

العدد ١١٧٩ - الاثنين ١٦ ذو القعدة ١٤٤٤هـ - الموافق ٢٠٢٣/٦/٥م

أسبابه وسبل مواجهته

وجه الإلحاد الحقيقي



مشروع الوقف الخيرى رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)







web www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار
أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور
تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067
ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

قضايا
شرعية
وفقهية

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

twitter
@al_forqan

f
الفرقان مجلة -كويتية
- أسبوعية -شاملة

الفرقان

www.al-forqan.net

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة



وخدمةّ للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

تقديم الاقتراحات والملاحظات.

المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97982059 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com





﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٧٩ - ١٦ ذوالقعدة ١٤٤٤هـ
الاثنين - ٥/٦/٢٠٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



حاجتنا إلى غرس الثقة

لقد كان من هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يغرس الثقة في نفوس أصحابه، ويوجه إليهم الرسائل الإيجابية؛ ليلفت نظرهم إلى الصفات الحسنة التي تميزهم؛ فيكون لذلك أكبر الأثر على الشخص، ومن ثم ينسحب ذلك على مجتمعه، وذلك بإطلاق بعض الألقاب على بعضهم، فلقب أبا بكر رضي الله عنه بـ (الصديق)، وذلك في قوله -صلى الله عليه وسلم-: «اثبت أُحُدُ فإنّما عليكَ نبيٌّ وصدّيقٌ وشَهيدانِ»، وقال عن عمر رضي الله عنه: «لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر بن الخطاب»، ومن ذلك أيضا قول النبي -صلى الله عليه وسلم- لأبي موسى الأشعري -رضي الله عنه-: «لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود»؛ وقوله لأشج عبد القيس -رضي الله عنه-: «إن فيك لخصلتين يحبهما الله، الحلم والأناة»، بل كان يشير إشارة صريحة إلى علو مكانة بعض أصحابه، فمن ذلك قوله -لما اشتد به المرض-: « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، وقوله للمرأة التي قالت له : «أَرَأَيْتَ إنْ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ؟ قالَ أَبِي: كَأنَّهَا تَعْنِي المَوْتَ، قالَ: فإنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ».

وهكذا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يوزع الأوسمة والنياشين على صحابته الكرام عبر الألقاب المختلفة، مثل: (حبر الأمة، وأمين الأمة، وسيف من سيوف الله)، وغيرها من الألقاب التي تعبر عن أهم ما يميزهم؛ فتدفعهم إلى الإحسان والإجادة في كل أمورهم الخاصة والعامة، ولقد رأينا كيف قاد هؤلاء الأمة الإسلامية بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وفتح الله بهم البلاد والعباد.

فغرس الثقة في النفس من العوامل النفسية المهمة، التي لها دور كبير في إدارة شؤون الفرد لذاته ولمجتمعه؛ فإن تحقيق الآمال الكبيرة، وإعلاء راية الإيمان لن يقوم إلا على أكتاف أناس لديهم ثقة بربهم، ثم ثقة بأنفسهم، ثم اكتسابهم لثقة الناس فيهم؛ فالإنسان الواثق بنفسه لديه القدرة مواجهة المواقف الحرجة، وتجاوز العقبات، والانفتاح على الآخرين، وحسن التواصل معهم، فضلا عن أنها تمكنه من الإنجاز في الحاضر، وتحقيق الأهداف في المستقبل؛ ما يجعله يشعر بلذة النجاح في تحقيق آماله وآمال مجتمعه. وفي المقابل فإن الفرد غير الواثق من نفسه، يجد في نفسه ضعفًا عند مواجهة المواقف الحرجة، فهو لا يستطيع إدارة ذاته فضلا عن إدارة شؤون مجتمعه، فمثله لا ينبغي له أن يتصدر المشهد؛ إذ هو عاجز عن تحقيق كثير من الإنجازات، ما يجعله في نهاية المطاف لديه شعور بعدم الاكتراث بشؤون المجتمع.

والواثق بنفسه يرى في نفسه الكفاءة، وأن لديه مواهب وقدرات، ليست عند الآخرين، ومن ثم يريد أن يتعدى بنفعه للآخرين، ولكن يجب أن يحرص على ألا تطغى هذه الثقة بالنفس؛ فتغدو تكبراً أو طيشاً، أو تطغى مشاعر الرضا عن نفسه إلى حد نسيان الخوف من الله -تعالى-، بل يجب أن يعيش المؤمن بين جناحي الخوف والرجاء، بالتوازن الذي كان عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- في سيرته العملية، وعليه أن ينسب الفضل كله لله، وصدق الله العظيم؛ إذ يقول: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾. فحبذا وضع الرجل المناسب في المكان المناسب!؛ لأنه سيكون قادرا -بإذن الله تعالى- على إسعاد نفسه وتحقيق الآمال لأمته





دورات علمية وفعاليات ثقافية صيفية لأفرع التراث في المناطق المختلفة

تنظم جمعية إحياء التراث الإسلامي -من خلال لجانها وأفرعها في مختلف مناطق الكويت- العديد من الدروس والدورات العلمية، ومن ذلك الدرس الأسبوعي الذي يقام كل يوم أحد في شرح (كتاب التوحيد) ويلقيه الشيخ: إبراهيم الأنصاري بعد صلاة المغرب في ديوانية فرع الجمعية بالأندلس.

وفي فرع الرميثية وسلوى أقيم درس بعنوان: (حقوق الراعي والرعية) ألقاه الشيخ: د. فيصل علوش العتيبي مساء يوم الأحد الموافق ٥/٢٨، كما بُث مباشرة على حساب الانستغرام turathkw.



صورة من الحفل الختاني

إحياء التراث تكرّم الطلبة المتفوقين في أنشطة مركز ابن عباس لتحفيظ القرآن

نظم مركز ابن عباس لتحفيظ القرآن الكريم التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي حفلاً ختاميا؛ لتكريم طلبة وطالبات الحلقات، عن الفصل الدراسي الأول، وقد حضر حفل التكريم المدير العام للجمعية الشيخ: نبيل الياسين، والشيخ عيسى مال الله (المشرف العام على أنشطة المركز)، وقد اشتمل الحفل على العديد من الفقرات، منها: قراءة طلاب وطالبات الحلقات، وتكريم المعلمين والمحفظين والمشرفين، ومن ثم تكريم الطلبة المشاركين في الحلقات، وهم ٣٧٠ طالباً، و٢١١ طالبة أتموا المستوى المطلوب، وحول عدد الحلقات التابعة لمركز ابن عباس لتحفيظ القرآن الكريم أوضحت الجمعية بأن هناك ٧١ حلقة موزعة على ١٣ مسجداً في مناطق حولي والسالمية والجابرية، وبلغ عدد المشاركين في أنشطة المركز ٤٩٤ طالبا، و٢٦٢ طالبة، كما تم الانتهاء من اختبارات الفصل الدراسي الثاني للحلقات، وسيُعلن لاحقاً عن تكريم الطلبة المتميزين فيها، وتأتي مثل هذه الأنشطة سعياً من جمعية إحياء التراث الإسلامي بمختلف لجانها ومراكزها لشغل أوقات الطلبة والطالبات خلال العطلة الصيفية بما يعود عليهم بالنفع والفائدة في دنياهم وأخراهم، وكذلك تشجيعاً لهم للاستمرار في هذه الحلقات، وبذل المزيد من الجد والاجتهاد في حفظ كتاب الله -عز وجل-، والجدير بالذكر أن النشاط الرئيسي لمركز ابن عباس هو تحفيظ القرآن الكريم للناشئة من البنين والبنات، إضافة لتعليم أحكام التجويد، وتنظيم الدورات الشرعية، والأنشطة الترفيهية، والقيام برحلات العمرة.

أهداف المركز

وعن أهداف المركز صرح رئيس المركز منذر قاسم المشارقة، أن المركز يسعى إلى تربية الطلبة على أخلاق القرآن الكريم، وتحبيب الطالب في العمل بدين الله -تعالى-، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، كذلك تعليم العلوم الشرعية وأصول الدين، وتهيئة جو إيماني وبيئة طيبة وصحبة صالحة.







الوفد متوسطاً العيسى والشهري



العيسى يشرح لكايو شاي جهود الجمعية في مكافحة الإرهاب والتطرف

رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي يستقبل وفد المشيخة الإسلامية في دولة الجبل الأسود

استقبل رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي م. طارق العيسى الثلاثاء الماضي ٢٠٢٣/٥/٣٠ وفدًا من المشيخة الإسلامية في دولة الجبل الأسود، ضم كلا من نائب رئيس المشيخة الإسلامية ومدير العلاقات الخارجية (عمر كايوشاي)، ومساعد رئيس المشيخة الإسلامية للدعوة والتعليم ورئيس الأئمة في مدينة (بيلوبولا)، وحضر اللقاء نائب رئيس شعبة البلقان غنيم الشهري.

في البداية قدم رئيس الجمعية م. طارق العيسى للوفد، شرحًا وافيًا بيّن فيه جهود الجمعية في مجال العمل الإنساني والإغاثي والدعوي، موضحًا أنّ الجمعية سعت -منذ إنشائها- إلى نشر مفاهيم وسطية الإسلام وسماحته، وقد حرصت خلال مسيرتها على تحقيق هذا الهدف عبر العديد من الوسائل المتاحة، سعيًا لتصحيح الكثير من المفاهيم والأفكار، كما عملت على بيان خطورة التطرف والغلو والإرهاب الفكري، وحذرت منه على مدى سنوات طويلة.

إصدارات الجمعية

كما قام العيسى بإطلاع الوفد على بعض إصدارات الجمعية من الكتب العلمية والنشرات الدورية المترجمة التي تبين وسطية الإسلام، وتحذر من الغلو والتطرف في الدين.

دور فاعل ومؤثر

من جهته بين نائب رئيس المشيخة الإسلامية ومدير العلاقات الخارجية عمر كايوشاي أن الدعوة في دولة الجبل الأسود لا تتوقف على المساجد فقط، وإنما هناك وسائل عديدة لإيصال مفاهيم الإسلام إلى المسلمين وغير المسلمين، منها: إقامة محاضرات مفتوحة في الأماكن العامة، يحضرها المسلمون وغير المسلمين، كما أثنى كايوشاي على جهود جمعية إحياء التراث الإسلامي، وثمّن أنشطتها، ولا سيما فيما يخص العمل الدعوي، ومنهج الجمعية الذي تتبعه في بيان سماحة الإسلام، مؤكدًا أن الجمعية تؤدي دورًا فاعلاً ومؤثرًا في المجتمع، وتقدم صورة مشرفة لدولة الكويت وللإسلام بمفاهيمه السمحاء.

العيسى: الجمعية سعت منذ إنشائها إلى نشر مفاهيم وسطية الإسلام وسماحته سعيًا لتصحيح الكثير من المفاهيم والأفكار

كايوشاي: الجمعية تؤدي دورًا فاعلاً ومؤثرًا في المجتمع، وتقدم صورة مشرفة لدولة الكويت وللإسلام بمفاهيمه السمحاء

عدد من المسؤولين بجمعية إحياء التراث يشاركون في دورة:

إدارة الأزمات والكوارث في مؤسسات رعاية الأيتام

شارك عدد من المسؤولين بجمعية إحياء التراث الإسلامي يوم الأربعاء ٢٤ مايو ٢٠٢٣ في دورة: (إدارة الأزمات والكوارث في مؤسسات رعاية الأيتام)، التي أقيمت في (المعهد العربي للتخطيط). تحت رعاية ودعم من كرسي صاحبة السمو الملكي الأميرة الجوهرة بنت إبراهيم آل إبراهيم لبناء القدرات البشرية في مؤسسات رعاية الأيتام في الدول العربية، وبالتعاون مع معهد المتفوق للتدريب والاستشارات الإدارية والاقتصادية والمالية وقد حاضر فيها د. يوسف عبدالغفار (المدير العام للمركز العالمي للتنمية المستدامة ورئيس مجلس إدارة الشبكة الإقليمية للمسؤولية المجتمعية، ورئيس جامعة البحرين سابقًا)، وضم المشاركون كلا من: رئيس قطاع العلاقات العامة والإعلام: سالم أحمد الناشي، ومسؤول قسم الأيتام بلجنة العالم العربي أحمد قبلان العازمي، وسعود عبدالعزيز بداح، وحامد علي الحربي، ومحمد إسماعيل مندني، ود.عبدالعزيز أحمد العباد، وسعد عدنان الخضاري.

أهمية الدورة

١- بيان نماذج من الكوارث والأزمات في المؤسسات الأهلية والحكومية.

٢- أساليب مواجهة هذه الكوارث والأزمات.

٣- عرض تطبيقات عملية للكوارث في بعض المؤسسات الخاصة.

٤- طرح تجارب ومشكلات عملية وواقعية من خلال المشاركين عن الأيتام.

تفاصيل البرنامج

نوقشت النقاط التالية في الدورة:

- تعريف الأزمة أول وثاني، مع تعريف المفهوم الاصطلاحي والنفسي للأزمات، وما مهمة إدارة الأزمات.

- كما تم مناقشة البحث عن أهم عناصر الأزمة والمفاهيم المرتبطة بالأزمات، والفرق بين الأمة والكارثة، مع ذكر أمثلة واقعية أعدت لدراسات العمل الخيري عام ٢٠١٨

- العمل على إيجاد طريقة إدارة الأزمات بفاعلية ودراسات مختلفة على ذلك، وكيفية تعامل المسؤولين عن الحوادث والأزمات، والعمل على مواجهة الأزمة وإدارتها وعدم الهروب منها.

- أهمية عمل ورش عمل لتدريب المشاركين وبيان أسباب الأزمات، إما أسبابٍ بيئية أو تنظيمية، كما ذكرت العوامل التي تعيق الاكتشاف المبكر للأزمات.




المحاضر د. يوسف عبدالغفار

الناشي والعازمي

- تقسيم مراحل الأزمة إلى ثلاثة أقسام، من بداية ميلاد الأزمة، إلى التحذيرات والتنظيم، إلى الانتهاء من تسوية الأزمة، مع ضرورة تكوين فريق لإدارة الأزمات وشروط يجب توافرها في أعضائه، والمواصفات المطلوبة في قائد فريق إدارة الأزمات.

- تقسيم المجتمع الى فئات مختلفة في أثناء وقوع الأزمة، وأهم نتائج الأزمات.

- مفهوم الأزمات المفتعلة وما أنواعها، وأوقاتها ومستوياتها؟ وكيفية التنبؤ بالأزمات والإنذارات المبكرة للتحذير منها، وأهم الأدوار الرئيسية والإرشادات العامة لإدارة الأزمات.

- سيناريوهات إدارة الأزمة، مع خمسة نماذج فعالة لإدارة الأزمات، وأساليب إدارة الأزمات إما تقليدية مجربة من قبل أو غير تقليدية، والمنهج المتكامل لإدارة الأزمات ومراحله المختلفة مع ذكر شروطه ومتطلباته.

- ما عوامل نجاح فريق إدارة الأزمات في المواقف الحرجة؟ وشرح طريقة استخدام تقنية عظمة السمكة في تحليل الأزمات.

مناقشات قدمها المشاركون من الجمعية

١- بيان صعوبة الوصول إلى الأيتام في بعض الدول بسبب توقيف النشاط الخيري.

٢- الأيتام الذين يتجاوزون سن ١٥ سنة تُزال عنه صفة اليتم، ويظل محتاجًا للدعم، ويحتاجون تجديد الكفالات الخاصة بهم والتواصل مع من يكفلونهم.

٣- الأيتام الموهوبون يحتاجون دعما خاصا لرعايتهم وتنمية هذه الموهبة عندهم.





شملت أنشطة خيرية ودعوية وزيارات ميدانية

نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بالتراث يزور كمبوديا

زار نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا د. أحمد حمود الجسار -خلال الأسبوع الماضي- مملكة كمبوديا، وشملت الزيارة العديد من الأنشطة والفعاليات الخيرية والزيارات الميدانية والاجتماعات الإدارية؛ فقد عقد الجسار اجتماعات عدة مع مكتب لجنة جنوب شرق آسيا لمتابعة المشاريع في أنحاء كمبوديا، وتابع تنفيذ مشروع الحج من كمبوديا؛ حيث تمت كفالة ٢٧ حاجا لهذا العام والحمد لله.

كذلك شارك في توزيع دفعة جديدة من ٦٣ ماكينة خياطة على أخواتنا المسلمات ضمن (مشروع العفيفات)، لكي تكون مصدر دخل كريم لهن ولأسرهن إن شاء الله، كما قدم دعم صندوق إعانة المرضى الفقراء للعلاج في (مستشفى الكويت) في كمبوديا، بما يضمن علاجا يصل إلى إجراء عملية جراحية لعدد ٢٥ من المرضى الفقراء، أو أكثر، بحسب نوع العملية، واعتماد ٤٠ طنا من الأرز لإطعام أكثر من ٦٠٠٠ من الأيتام والطلاب في المراكز التعليمية، ٣ وجبات يوميا لمدة شهر كامل، كما أُطلقت حملة كفالة الطلاب الفقراء في المراكز التعليمية الإسلامية، التي بلغ عدد الطلاب والطالبات فيها أكثر من ٨٧٠٠، وهذه الحملة لدعم الفقراء فقرا شديدا منهم.

المسجد الجامع في قرية الكويت للأيتام

معاينة المسجد الجامع في قرية الكويت للأيتام الذي مضى على بنائه قرابة ٣٠ عاما، وهو بحاجة إلى صيانة شاملة وإعادة تأهيل، واستحداث مصلى للنساء ودورات مياه ومواضئ للرجال وأخرى للنساء، وإضافة سلمين للدور الأول، فالمسجد كبير من دورين، وقد أصبح يؤمه المصلون من هذا الجزء من العاصمة الكمبودية، فضلا عن الطلاب والمدرسين والعاملين، فنسأل الله أن ييسر لنا إنجازه على الوجه اللائق ببيت من بيوت الله -تعالى-، وهذا المشروع سنطرحه قريبا بعد استكمال دراسته -إن شاء الله.

زيارة سفارة دولة الكويت

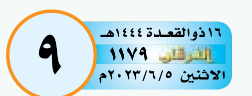
كذلك زار الجسار سفارة دولة الكويت في العاصمة (فنوم بنه) وتشرف بلقاء سعادة

أُطلقت اللجنة حملة كفالة الطلاب الفقراء في المراكز التعليمية الإسلامية، التي بلغ عدد الطلاب والطالبات فيها أكثر من ٨٧٠٠

السفير: محمد الهاجري والملحق الإداري والمالي: د. ناصر الحجرف -حفظهما الله-، وذلك ضمن التنسيق والتعاون المستمر مع سفارة دولة الكويت المسؤولة عن الإشراف على مشاريع أهل الكويت في كمبوديا.

اجتماع ختامي

وفي نهاية زيارته عقد الجسار اجتماعا ختاميا مع مكتب لجنة جنوب شرق آسيا في كمبوديا؛ لاعتماد تنفيذ نتائج هذه الزيارة، والمساعدات المعتمدة، وفضلا عن دعم المراكز التعليمية بالأرز لإطعام آلاف الطلاب، فقد شملت مساعداتكم كذلك: كفالة ٦١٣ طالبا فقيرا بالرسوم الدراسية، والتكفل بعدد ٤٦ حالة علاج مع صرف الدواء اللازم، ١٩ عملية ولادة، ١٦ عملية جراحية، وإتمام ٩ حالات زواج، وبلغ عدد المستفيدين خلال هذه الزيارة أكثر من ١٠ آلاف نسمة، والحمد والفضل والمنة لله -جل جلاله.



أخبار إشراقة النسائية

هذه نشرة إخبارية، تختص بأخبار قطاع العمل النسائي واللجان النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي في المناطق المختلفة، وتشمل برامج دعوية وعلمية وخيرية، فضلا عن العديد من الأنشطة والفعاليات الثقافية والاجتماعية والبرامج التربوية.



نسائية الجهراء

تنظم اللجنة النسائية في فرع الجهراء بجمعية إحياء التراث الإسلامي العديد من الأنشطة والفعاليات، ومن ذلك دورة قراءة من تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، عبر برنامج زووم، كل يوم أربعاء أسبوعيا الساعة ٣ مساءً.

كما أعلن نادي لينة عن بدء التسجيل في دورة (حكايا) للفتيات من عمر ٦- ١١ سنة التي تبدأ في تاريخ ٢٠٢٣/٦/١٩ يومي الاثنين والأربعاء أسبوعيا، من الساعة ٤:٣٠ إلى ٧:٣٠ مساءً.

كما أعلن مركز حرائر عن بدء التسجيل لدورته بعنوان (مساحات)، للفتيات من عمر ١٣ - ١٨ سنة ابتداءً من ٢٠٢٣/٦/١٩ يومي الاثنين والأربعاء أسبوعيا من الساعة ٤:٣٠ - ٧:٣٠ مساءً.

نسائية سعد العبدالله

وفي فرع سعد العبدالله يستعد مركز حرائر - سعد العبدالله- لاستقبال الفتيات من عمر ١٢ - ٢٢سنة في دورته المتألقة (عناقيد) التي يحرص فيها على قطف فائدة من كل عنقود، ابتداءً من يوم الأحد ٢٠٢٣/٦/١١ من الساعة ٥ - ٨ مساءً ولمدة شهرين.

كما أعلن نادي لينة للفتيات (سعد العبدالله) أن يعلن عن برنامجه (زرع وسقي) للبنات من عمر ٥-١١ سنة وللأولاد من عمر ٥- ٧ سنوات وسيبدأ من ٢٠٢٣/٦/١١ لمدة شهرين من الساعة ٥- ٨ مساءً.

كما يدعو مركز حرائر للفتيات (مسجد عبدالله بن مخرمة) الفتيات لحضور دورة بعنوان (ماذا يحب الله -جل جلاله- وماذا يبغض) فضلا عن برامج إيمانية وترفيهية، وذلك من الساعة ٤-٦:٣٠م، يومي السبت والاثنين بدءًا من ١٠-٦-٢٠٢٣ إلى ١٩-٦-٢٠٢٣م.

كما دعا نادي لينة للفتيات (مسجد عبدالله بن مخرمة) الفتيات لحضور دورة بعنوان (قصص وعبر) وذلك من الساعة ٤-٦:٣٠م، يومي السبت والاثنين بدءًا من ١٠-٦-٢٠٢٣ إلى ١٩-٦-٢٠٢٣م؛ حيث يحتوي البرنامج على قصص وعبر تُعرض بأسلوب شيق.

نسائية العارضية

أعلن مركز التميز والنجاح (العارضية) عن افتتاح فصول التأسيس لمادتي اللغة العربية واللغة الإنجليزية، للطلاب من عمر ٥ إلى ٧ سنوات، ابتداءً من ٢٠٢٣/٦/٤ من الأحد إلى الأربعاء أسبوعيا، من الساعة ٥ - ٧:٣٠ مساءً.

نسائية الأندلس

وفي اللجنة النسائية بفرع الأندلس، يقدم مركز التنوير بالإسلام دروساً تربوية وإيمانية تحت عنوان (أشهرٌ معلومات) ابتداءً من يوم الثلاثاء ٢٠٢٣/٦/٦ باللغة الهندية (أوردو) والفلبينية والسنهالية من الساعة ٥- ٧ مساءً.

وفي الفرع نفسه دعت حلقة مسجد محمد العدواني النساء للمشاركة في حلقة تحفيظ القرآن الكريم يوم السبت أسبوعيا، من الساعة ٩:١٥ إلى ١١ صباحاً، علماً بأن حلقة التفسير (جزء عمّ) تبدأ في تمام الساعة ١١ صباحاً.

نسائية إشبيلية والعمرية

وفي فرع أشبيلية والعمرية، أعلن نادي لينة عن بدء التسجيل في الدورة الصيفية بعنوان (المسلم كالنخلة) للفتيات من الروضة إلى الصف التاسع يومي الأحد والثلاثاء أسبوعيا، من الساعة ٥-٨ مساءً، بدءًا من ١١-٦-٢٠٢٣ إلى ١٨-٧-٢٠٢٣.

نسائية قرطبة

أعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن الكريم بقرطبة، عن إقامة معرض رحلة الحج بعنوان (من الإحرام إلى طواف الوداع)، وسيكون في مسرح اللجنة من الساعة ٥ -٨ مساءً بتاريخ ٢٤- ٢٥ ذو القعدة ١٤٤٤ ه الموافق ١٣- ١٤ /٢٠٢٣/٦ م، كما يقدم مركز التنوير بالإسلام بقرطبة درساً بعنوان (عداوة الشيطان) للجاليات غير العربية (للنساء فقط) بمختلف اللغات وهي: (أردو وتجالوج







ومكندناو وتاميلي ومالايالم وسنهالي)، يوم الاثنين أسبوعيا عبر تطبيق الزوم، بتوقيت مكة المكرمة، وذلك في الفترة من ١١ شوال حتى ٢٢ ذو الحجة ١٤٤٤ه الموافق ١ مايو حتى ١٠ يوليو ٢٠٢٣ م.

وفي السياق نفسه دعا مركز حرائر بقرطبة فتيات المرحلة الثانوية لدورته المميزة (عشرٌ هلّت) يوم الخميس أسبوعيا من ٦/٨ - ١٥ /٢٠٢٣/٦ من الساعة ٥:٣٠ إلى ٧:٣٠ مساءً.

ويعاود نادي لينة - قرطبة بحلة جديدة تحت شعار (خير الأيام) للفتيات فقط من الصف الأول إلى الصف الثامن ابتداءً من الأحد ٦/١١ إلى الخميس ٢٠٢٣/٦/١٥ من الساعة ٥-٨ مساءً.

هذا وقد أعلنت لجنة قرطبة النسائية عن دورة أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- الخامسة عشر للفتيات من الصف الخامس إلى الصف الثاني عشر، بدءًا من ١٧ ذو الحجة إلى ٨ محرم ١٤٤٤ه الموافق ٧/٥ إلى ٢٠٢٣/٧/٢٦م، يوميا من الأحد إلى الخميس ماعدا الاثنين من الساعة التاسعة صباحاً إلى الساعة ١٢ ظهراً.

نسائية الفيحاء

وفي لجنة الفيحاء النسائية أعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن الكريم بالفيحاء، عن فتح باب التسجيل للدورة الصيفية لفتيات المرحلة الابتدائية فما فوق، وذلك ابتداءً من ٦/٤ إلى٢٠٢٣/٦/٢١ من الأحد إلى الأربعاء من الساعة ١٠ - ١١:٣٠ صباحاً، وللتسجيل في هذه الدورة يجب على المشتركة أن تكون مجيدة لقراءة القرآن، وأن تجتاز المقابلة الشخصية، وأن تكون على استعداد لدخول الاختبار الأسبوعي. وفي السياق نفسه يدعو نادي لينة - الفيحاء، فتيات المرحلة الابتدائية للتسجيل في ناديه الصيفي، الذي سيبدأ من ٦/٤ إلى ٢٠٢٣/٦/٢٢ في الأيام التالية (الأحد والاثنين والثلاثاء والخميس) من الساعة ٤:٤٥ إلى ٧ مساءً.

نسائية بيان ومشرف

وفي مركز موضي السلطان الوقفي وبالتعاون مع مركز حفاظ الحديث وجهت دعوة للفتيات والنساء للتسجيل في دورة (معتكف السنة) لحفظ أحاديث مختارة ومراجعتها، يومي الاثنين والأربعاء أسبوعيا وحضوريا ابتداءً من ٦/١٢ إلى ٢٠٢٣/٦/٢٦ من الساعة ٥- ٧ مساءً، كما دعا نادي لينة - بيان، الفتيات من عمر ٥ -١٢سنة والأولاد من عمر ٥- ٧ سنوات للتسجيل في برنامجه الصيفي (صيفنا غير، طاعة وخير) ابتداءً من ٦/٤ إلى ٢٠٢٣/٦/٢١ من الساعة ٥ -٨ مساءً في أيام الأحد والاثنين والأربعاء.

نسائية القصور

وفي مركز الفرقان لتحفيظ القرآن الكريم- القصور وجهت دعوة للنساء للتسجيل في حلقة الفرقان يوم الخميس أسبوعيا الساعة ٤:٣٠ عصراً، ابتداءً من ٢٠٢٣/٦/١٥م، كما دعت حلقة عبدالرحمن الغطفاني - القصور، الفتيات من عمر ٥-١٠ سنوات للالتحاق في حلقة رياحين الجنة؛ لحفظ القرآن الكريم ومراجعته، يوم الأحد من الساعة الرابعة إلى السادسة مساءً ابتداءً من ٢٠٢٣/٦/٤.

نسائية هدية

أما في اللجنة النسائية بفرع هدية فقد أعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن - هدية، عن إقامة دورة في تجويد أحكام النون الساكنة، ومراجعة عامة للقرآن الكريم، وذلك يومي الأحد والثلاثاء أسبوعيا، من الساعة٤:٣٠ -٦:٣٠ مساءً، وتدعو لجنة هدية النساء لحضور دورة (صفا الحج)، يوم الأربعاء أسبوعيا ابتداءً من ٧-٦ إلى ٢٠٢٣/٦/٢١ في تمام الساعة ٥:١٥ مساءً. كما أعلن نادي المبدعين - هدية، عن بدء التسجيل في ناديه الصيفي الترفيهي العلمي للبنات من عمر ٤-٨ سنوات وللأولاد من عمر ٤-٧ سنوات ابتداءً من شهر يونيو٢٠٢٣ من الساعة ٨ إلى ١٢:٣٠ ظهراً.

وأعلن نادي السنابل والتميز - هدية، عن بدء نشاطه الصيفي للفتيات من عمر٤-١٠ سنوات، وللأولاد من عمر ٤-٦ سنوات، وسيبدأ من ٦/٤ إلى ٢٠٢٣/٨/٣٠ من يوم الأحد إلى الأربعاء أسبوعيا، من الساعة ٤:٣٠ إلى ٨ مساءً، كذلك أعلن نادي نبع الحنان الصيفي - هدية، عن بدء نشاطه للأطفال من عمر سنتين إلى ثلاث سنين ونصف ابتداءً من ٦/٤ إلى٢٠٢٣/٨/٣٠ من الساعة ٤:٣٠ إلى ٨ مساءً.





ضمن مشروعها رعاية الأسر المتعففة داخل الكويت

إحياء التراث تطلق العديد من المبادرات الإنسانية الخيرية

انطلاقاً من قاعدة (الأقربون أولى بالمعروف)، استمرت جمعية إحياء التراث الإسلامي بطرح مبادرات إنسانية داخل الكويت، وتدخل هذه المبادرات ضمن مشروع (رعاية الأسر المتعففة)، الذي طرحت الجمعية -من خلاله- مشاريع عدة لصالح هذه الأسر، ومن هذه المشاريع (الرسوم الدراسية)، وهي مبادرة إنسانية خيرية تعليمية؛ لدعم الأسر المحتاجة داخل الكويت التي تعاني عدم القدرة على سداد الرسوم الدراسية لأبنائها؛ بسبب ضعف الدخل، وذلك سعياً منها -وبدعم من أهل الخير- لمد يد العون لهم والتخفيف عليهم قدر المستطاع، فضلا عن طرح مشروع (إطعام الطعام) الذي يستهدف مساعدة الأسر الفقيرة والمحتاجة داخل الكويت من خلال تقديم المواد الغذائية الأساسية لهم؛ حيث تبلغ قيمة السلة الواحدة (٣٠) د.ك، وهذان المشروعان يجوز دفع الزكاة فيهما.

بحضور مدير المنطقة الصحية في محافظة الجهراء دكتور محمد عويضة

جمعية صندوق إعانة المرضى تشارك فعاليات مكافحة السمنة

شارك مكتب الجهراء والسكر من جمعية صندوق إعانة المرضى بفعالية (مكافحة السمنة لجميع المراحل العمرية) التي أقيمت بالمنطقة الصحية في محافظة الجهراء، وذلك بحضور مدير المنطقة دكتور محمد عويضة العجمي ورئيس مركز القصر الصحي دكتور برجس السلامة، التي أقيمت يوم الاثنين ٢٠٢٣/٥/٢٢، بمركز القصر الصحي، وقد تخللت الفعالية فحص مجاني للسكر والضغط، وتقديم نصائح توعوية و توزيع بروشورات توعوية على الحضور.



أعمال القلوب
الإحسان

د. أميـــر الحـــداد(*)
www.prof-alhadad.com

منزلة الإحسان هي لب الإيمان

بعد صلاة الجمعة، أهداني (أبو سالم) مجموعة أوراق مطبوعة.

- هذه مقالات جمعتها، وعلقت عليها، عن (الإحسان)، ليتك تقرؤها وتخبرني برأيك.

أخذتها مبتسما.

- لك ذلك -إن شاء الله- ولكن لا تلزمني بوقت.

- خذ ما شئت، لست في عجلة من أمري.

بعد يومين جلست عقب صلاة العشاء في مكتبي، تصفحت ما جمع صاحبي. الإحسان بمعناه العام يشتمل إحسان العبد في عبادة ربه، وتعامله مع الخلق، وأعماله، وأقواله ظاهرا وباطنا، قال -تعالى-: {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ} (الملك:٢).

وعن شداد بن أوس -رضي الله عنه- قال: ثنتان حفظتهما عن رسول الله -ﷺ-، قال: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته فليرح ذبيحته» (مسلم).

والإحسان شرط في قبول العمل؛ فإن العمل لا يقبل إلا بشرطين: الإخلاص لله، وموافقته للسنة، وهو الإحسان الذي ذكره الله -تعالى- بقوله: {وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} (لقمان:٢٢). أما الإحسان إذا ذكر مع الإسلام والإيمان فهو أن يعبد العبد ربه كأنه يراه، كما فسره النبي -ﷺ-:

قال جبريل -عليه السلام- للنبي -ﷺ-: ما الإحسان؟، قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» (متفق عليه). وجعل الله جزاء الإحسان الجنة والنظر إلى وجهه الكريم -سبحانه-: {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ} (يونس:٢٦).

الحسنى، الجنة، والزيادة، وهي النظر إلى وجه الله -عز وجل-، كما في تفسير ابن كثير عن صهيب أن رسول الله -ﷺ- تلا هذه الآية {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ}. قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه؛ فيقولون وما هو؟ ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار؟ قال فيكشف لهم الحجاب، فينظرون إليه، قال فوالله ما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر إليه ولا أقر بأعينهم» (صحيح على شرط مسلم). والإحسان من العبد جزاؤه الإحسان من الله -عز وجل- وشتان بين الإحسانين، يقول الله -تعالى-: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} (الرحمن:٦٠).

فمن جزاء الإحسان الذي ذكره الله -تعالى- في كتابه:

معية الله للمحسنين

- {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ} (النحل:١٢٨).
- {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} (العنكبوت:٦٩).

حب الله للمحسنين

- {وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} (البقرة:١٩٥).
- {الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} (آل عمران:١٣٤).

جزاء الإحسان في الدنيا والآخرة

- {وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ} (البقرة:٥٨).
- {بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (البقرة:١١٢).
- {الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ} (آل عمران:١٧٢).
- {فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ} (المائدة:٨٥).
- {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ} (الأعراف:٥٦).
- {وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} (هود:١١٥).
- {وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ} (الأحقاف:١٢).
- {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ} (الذاريات).

أبديت بعض الملاحظات على ما كتب صاحبي، التقيته في الجمعة التالية، أخبرته قبل الصلاة أني استمتعت بقراءة ما كتب، وأن نلتقي بعد الصلاة لأعطيه الأوراق ونتجاور عن الموضوع.

- جهدك واضح في جمع هذه الآيات والأحاديث، وليتك تكملها ببيان كيف الوصول إلى درجة الإحسان.

أجاب مبتسما.

- أشكر لك جهدك ووقتك في قراءة ما جمعت، وبالفعل قمت ببيان سبيل الوصول إلى الإحسان، ولكني لم أحضر ما جمعت، ولكن دعني أخبرك ما جمعته، من ذاكرتي، السبيل إلى الإحسان بينه النبي -ﷺ- في حديث التقرب إلى الله: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «إن الله -تعالى- قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، وإن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته» (البخاري).

فالعبد يجتهد في الطاعات (الفرائض والسنن)، وينتهي عن السيئات (كبيرها وصغيرها)، ويستغفر الله ويتوب إن وقع منه تقصير، ويدعو الله أن يثبته. فهذا الحديث يختصر كل ما كتبته.

- أحسنت، أسأل الله أن يتقبل منك هذا الجهد.

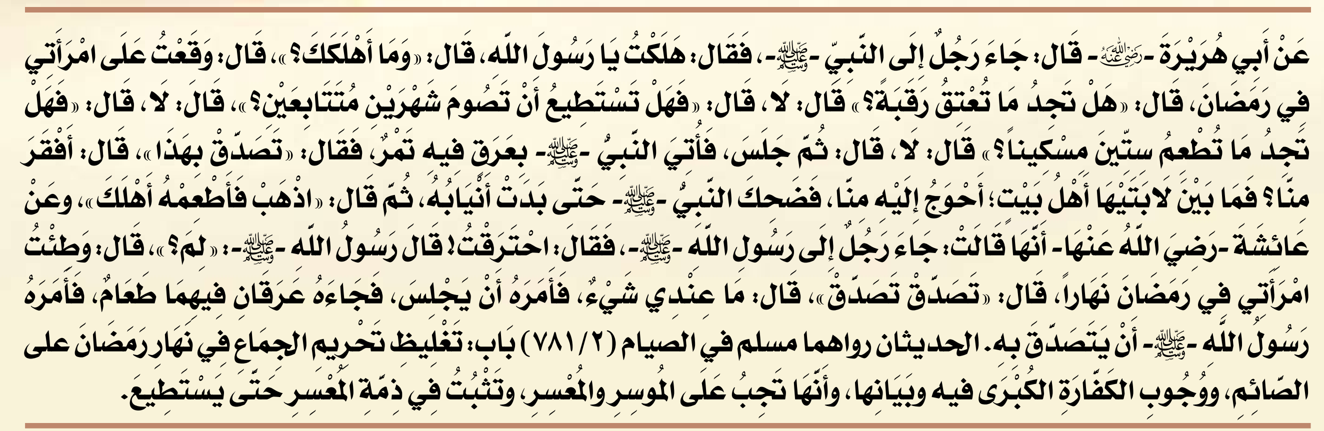
(*) أستاذ في جامعة الكويت



شرح كتاب الصيام من مختصر مسلم

باب: كفّارةُ مَنْ وَقَعَ على امْرأتِه في رَمَضان

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي



عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيّ -صلى الله عليه وسلم-، فَقَالَ: هَلَكْتُ يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ: «وَمَا أَهْلَكَكَ؟»، قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «هَلْ تَجِدُ مَا تُعْتِقُ رَقَبَةً؟» قَالَ: لا، قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟»، قَالَ: لا، قَالَ: «فَهَلْ تَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِيناً؟» قَالَ: لا، قَالَ: ثُمَّ جَلَسَ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ، فَقَالَ: «تَصَدَّقْ بِهَذَا»، قَالَ: أَفْقَرَ مِنَّا؟ فَمَا بَيْنَ لابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ؛ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنَّا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: «اذْهَبْ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ»، وعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّه -صلى الله عليه وسلم-، فَقَالَ: احْتَرَقْتُ! قَالَ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم-: «لِمَ؟»، قَالَ: وَطِئْتُ امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ نَهَاراً، قَالَ: «تَصَدَّقْ تَصَدَّقْ»، قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِسَ، فَجَاءَهُ عَرَقَانِ فِيهِمَا طَعَامٌ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- أَنْ يَتَصَدَّقَ بِهِ. الحديثان رواهما مسلم في الصيام (٢/ ٧٨١) باب: تَغْلِيظ تَحْرِيم الجِمَاعِ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ عَلَى الصَّائِمِ، وَوُجُوبِ الكَفَّارَةِ الكُبْرَى فِيهِ وبَيَانِها، وأَنَّها تَجِبُ عَلَى المُوسِرِ والمُعْسِرِ، وتَثْبُتُ فِي ذِمَّةِ المُعْسِرِ حَتَّى يَسْتَطِيعَ.

يروي أبو هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-: أنّ رَجُلًا جاءَ إلى النّبيّ -صلى الله عليه وسلم-، وهذا الصحابي: هو سلمة بن صَخْر البياضي، فقال: «هَلَكْتُ!» أي: فَعَلْتُ ما هو سَبَبٌ لِهَلاكي، وفي حديث عائشة -رضي الله عنها- أيضاً في الصحيحين: أنه قال: «احترقت» فأقرّه النبيّ -صلى الله عليه وسلم- على قوله: «هلكت، واحترقت» ولو لَمْ يكن الأمر كذلك، لهوّن عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- الأمْر، فدلّ هذا على أنّ الوطء في نهار رمضان مُحرّم ومن أعظم المُفطرات إثماً وجُرْماً، وأيضاً لوجُوب الكفارة فيه خاصّة.

للذّنب حرارة عند المُؤمن

وللذّنب حَرارة عند المُؤمن، ولهذا قال الرجل كما في بعض الروايات: «احْترقت» وهكذا حال المؤمن مع الذنوب، فيرى أنّها تُحرقه أو تُهلكه، فسَألَه -صلى الله عليه وسلم-: قَال: «ومَا أَهْلَكَكَ؟» وفي رواية: «ما شَأْنُك؟» فأخبره أنّه جامع امرأته في نهار رَمَضانَ فسَألَه -صلى الله عليه وسلم- عن استطاعته أنْ يُعتِقَ رَقَبةً، ويُرادُ بها العبْدُ المملوكُ أو الأَمَةُ، وعتق الرقبة عند جمهور أهل العلم: لا بدّ أنْ تكون مؤمنة، وقال الحنفية: لا فرق بين مؤمنة أو كافرة؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يذكر الإيمان في الحديث، ولكن الصحيح هو ما عليه الجمهور، أنه لا بدّ مِنْ إيمان هذه الرقبة، ويكون هذا الحديث مقيداً بالنُّصوص التي فيها ذكر الإيمان، ككفارة قتل الخطأ.

العجز عن أنواع الكفارات الثلاث

قوله: «فقالَ: لا أَسْتَطيعُ» فسَألَه -صلى الله عليه وسلم- عن استطاعته أنْ يَصومَ شَهْرَينِ مُتَتابِعَين، أي: لا يَفصل بيْنَ الشّهرَيْنِ بأيّام فِطْرٍ لغير عُذر، فقالَ: لا أَسْتَطيعُ، فسَألَه -صلى الله عليه وسلم- عن استطاعته أن يُطعمَ سِتّين مسكينًا، قال: لا، فأوضحَ الرّجُلُ أنّه فقيرٌ، ومن أفقر أهل المدينة، أي: هو عاجزٌ عن أداء أيّ نوعٍ مِنْ أنواع الكَفّارات الثّلاثة.

> **العالم بالشّرع عليه أنْ ينفع الناس ويفتي في كلّ وقتٍ يستطيعه**

المسألة الأولى

هل تسقط الكفّارة عن الإنسان المُعسر الذي لا يجد الكفارة؟ لأنّه قال: «يا رسولَ الله، والله ما بين لابتيها أهل بيت أفقر مني»، فعذَرَه النّبي -صلى الله عليه وسلم- وأسْقطها عنه، ولم يقل النبي -صلى الله عليه وسلم-: إذا قدرت كفّر، وهذا هو المشهور من مذهب الإمام أحمد، وأحد قولي الإمام الشافعي، أمّا جمهور أهل العلم فيقولون: أنّها لا تَسْقط مع الإعْسَار، بل تبقى دَيناً في ذمّته، كما هو قول النووي هنا وتبويبه. قالوا: وأمّا الحَديثُ فَلَيْسَ فيه نَفْيُ اسْتِقْرارِ الكفّارة، بَلْ فيه دَليلٌ لاسْتِقْرارها، لأنّهُ أَخْبَرَ النّبيّ -صلى الله عليه وسلم- في الكَفّارة بأنّهُ عَاجزٌ عَن الخِصَالِ الثّلاث، ثُمّ أُتِيَ النّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- بِعَرَقِ التّمْر فَأَمَرَهُ بإخْراجِه، فَلَوْ كَانَتْ تَسْقُطُ بالعَجْز، لَمْ يَكُنْ عَلَيه شَيءٌ، وَلَمْ يَأْمُرْهُ بإخْراجِه، فَدَلّ عَلَى ثُبُوتِها في ذِمّته.

المسألة الثانية

ومن المَسائل المهمة: أن الإنسان إذا كان عالماً مختاراً غير مُكره، فإنّه يؤاخذ بعمله، وتجبُ عليه

في الحديث دلالة على أنّ المُستفتي يذهب إلى المفتي في مكانه لأنّ الأمر يتعلّق بدينه

دلّ الحديث على أنّ حُدود المدينة النبوية هو ما بين الحرّتين لقوله «ما بين لابتيها» يُريد الحَرّتين

الكفارة إنْ كان هناك كفارة، أمّا إذا كان ناسياً أو مُكرهاً فإنه لا يؤاخذ، لأنّ الله -تعالى- يقول: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، ولذلك النّبي -ﷺ- لم يعذر هذا الرجل؛ لأنّ هذا الرجل قال: «أصَبتُ امرأتي في نهار رمضان»، وقال: «وقعتُ على امْرأتي وأنا صَائم» وقال: «هلكت» وقال: «احترقت»، فهذا كلّه يدلّ على أنّه كان عامداً وعالماً بالحُكم الشرعي، وإلا لما أخَذَ عليه النبي -ﷺ- هذا الأمر.

المؤاخذة في ارتكاب المَحْظُورات

فالمؤاخذة في ارتكاب المَحْظُورات، إنّما تتمّ بثلاثة أشياء:

١- العِلمُ وضدّه الجهل.

٢- الذِّكر وضدّه النسيان.

٣- العَمْدُ وضدّه الخَطأ.

أما الجاهل أو الناسي أو غير المختار، فإنّه لا يُؤاخذ، ولذلك لو فعل الإنسان شيئاً من المُفْطرات: أكل أو شرب أو جامع ناسياً، لَمْ يؤاخذ ولا تجب عليه كفارة، حتى في الجماع، وهذا من رحمة الله -تبارك وتعالى- بعباده.

المسألة الثالثة

ومن المسائل التي يستفاد منها في هذا الحديث: الرّفقُ بمن جاء تائباً ونادماً، ولا سيما إذا كان هذا الخطأ في حقّ الله -تبارك وتعالى-، بخلاف ما إذا كان هذا الحقّ مُتعلقاً بالمَخلوقين، فهذا الرجل مع كونه أتى جُرْماً عظيماً وهو أعظم المفطرات، مع ذلك لم يُعنِّفه النّبي -ﷺ-، وشواهدُ هذا في تعامل النبي -ﷺ- كثيرة، وهو ممّا يدلّ على حُسن خُلُق النبي -ﷺ-، وعظيم تربيته، وكرم وفادته، فهذا الرجلُ جاء خائفاً وجِلاً، فذهب من عند النبي -ﷺ- فرحًا مسروراً، ومعه المكتل والزنبيل من التّمر الذي يُطعم به أهله، وكذلك كلُّ مَنْ ارتكب مَعْصية لا حَدّ فيها، ثمّ جاء نادماً تائباً راجعاً، يقول أهل العلم: إنه لا يُعزّر ولا يُعنّف.

المسألة الرابعة

لمْ يسأل النبي -ﷺ- عن امرأة الرّجل، ولهذا اختلف أهل العلم في هذه المسألة: هل على المَرأة كفارة؟ على قولين، والصّحيح: عدم وجُوب الكفارة على المَرأة، والحجة لَمن لمْ يُوجب هي: ترك النبيّ -ﷺ- الاسْتفصال عن المرأة في هذا الحديث، وهل المرأة كانت موافقة أو مُكرهة؟ فدلّ على أنها لا كفارة عليها في كل الأحوال. والقاعدة في هذا: أنّ تَرْك الاسْتفصال في مَقام الاحْتمال، يُنَزّل مَنْزلةَ العُموم في الأقوال.

قوله -ﷺ- له: «اجْلسْ»

وإنّما أمَره بالجُلوس؛ لانتظارِ الوَحْي في حَقّه، وقيل: لأنّه عرَف أنّه سيؤتى بشَيءٍ يعينُه به، ليُكفّر به عنْ نفسه، فانتظرَ الرّجُلُ حتى أُتيَ النّبيُّ -ﷺ- بعَرَق فيه تَمْرٌ، أو عَرقان، والعَرَقُ: المكتَلُ أو الوعاءُ الضّخمُ يَسَعُ خَمسَة عَشَرَ صاعاً مِنَ الطّعام أو التّمر، وهيَ ستّونَ مُدّاً لِستّينَ مِسْكيناً، لكُلِّ مسْكين مُدٌّ.

فقال -ﷺ- له: «خُذْ هذا» أي: هذا العَرَق بتَمْره «فتَصدّقْ به» على الفُقَراء والمحتاجين، فقال الرّجُلُ: «أعلى أفْقَر منّا؟» أي: أتصَدّقُ به على شَخص أفقَرَ منّا؟ كأنّه قال: ليس هناك في المدينةِ من هو أفقَرُ مِن أهلِ بيتي، فأنا أَوْلى بهذه الصّدَقة من غيري.

قَوْلُه: «فَمَا بَيْنَ لابَتَيْهَا»

هُمَا الحَرّتَان، والمَدِينَةُ بين حَرّتين، والحَرّة الأرض الملبسة حجارة سَوداء، يُقَالُ: لَابَةٌ ولُوبَةٌ، ونَوْبَةٌ بالنُّون، حَكَاهُنّ أَبُو عُبَيْدٍ والجَوْهَرِيُّ وغيرهما مِنْ أَهْلِ اللُّغَة.

قوله: «فضَحِكَ النّبيُّ -ﷺ- حتّى ظَهَرَت نَواجِذُه» والنّواجذ هي آخرُ الأسْنانِ أو هي الأضراسُ؛ تَعجُّباً من حاله؛ حيث إنّه جاءه خائفاً على نَفْسه، راغبًا في فدائِها، فلمّا وجد الرُّخصةَ؛ طَمِعَ أن يأكُلَ ما أُعطيَه مِنَ الكَفّارة!

وقيل: ضحك مِنْ حسْنِ بيانِ المتكلّم وتلَطُّفه في الخطاب، وتوَسُّله في التّوَصُّل إلى مَقصده.

ثُمّ قال -ﷺ-: «أطعِمْه عِيالَك» فهم أولى من غيرهم لقربهم.

فوائد الحديث

١- رَمَضانُ شَهرٌ كَريمٌ، وصيامُه فَرْضٌ على العاقلِ البالغِ القادر، وللفطرِ العَمْد فيه أحكامٌ، وفي هذا الحديث بيانٌ للكَفّارة لِمن جامَعَ أهْلَه في نهارِ رَمَضانَ.

٢- وفيه: أنّ كَفّارةَ الجماعِ في نَهارِ رَمَضانَ مُرَتّبةٌ إعتاقًا، ثُمّ صَوماً، ثُمّ إطعاماً.

٣- وفيه: إعانةُ المُعسرِ في الكّفارة.

٤- وفيه: ضحك النبي عندَ التّعجُّب.

٥- وفيه: استعمالُ الكِنايةِ فيما يُستقبَح ظُهورُه بصَريحِ لَفظِه، وأنّ على المسلم أنْ يسأل عن دينه ولو كان سؤاله مما يستحيا منه، فلا ينال العلم مستح ولا مستكبر. وفيه: الرّفقُ بالمُتعلّم، والتّلطُّفُ في التّعليم، والتّأليفُ على الدّين.

٦- وفي الحديث: دلالة على أنّ المُستفتي يذهب إلى المفتي في مكانه، ويسعى حتى يصل إليه؛ لأنّ الأمر يتعلّق بدينه، فالرجل ذهب للنبي -ﷺ- وسأله.

٧- وأنّ العالمَ بالشّرع عليه أنْ ينفع الناس، ويفتي في كلّ وقت يستطيعه، فالرجل عندما وقعت عليه الواقعة، ذهب للنبي -ﷺ- واسْتفتاه، وهذا ممّا يجعل الناس يتعلّقون بالعالم، ويكون أقرب إلى قلوبهم.

٨- وفيه: ما كان عليه الصحابة من النّدم على المَعصية، واستشعار الخَوف.

٩- وفيه: جواز المَسألة لمَنْ كان مُحتاجاً.

١٠- دلّ الحديث على أنّ حُدود المدينة النبوية، هو ما بين الحَرّتين، لقوله «ما بينَ لابتيها» يُريد الحَرّتين.



صفة البدع داخل القبر

القسم العلمي بالفرقان

جاءت شريعة الإسلام بالتوحيد الخالص من شوائب الشرك، وسدت كل ذريعة ووسيلة تفضي إليه، ومن ذلك البدع المستحدثة في القبور من البناء عليها واتخاذها مساجد، ولقد حرص النّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- عَلى تحذير المسلمين من هذه البدع الجاهليّة، مثل البناءِ عَلى القُبور ورَفعها؛ فعن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- أنه قال: «نَهَى رَسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- أَنْ يُجَصّصَ القَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عليه، وَأَنْ يُبْنَى عليه»، من هنا كان استعراضنا لهذا البحث للشيخ: صَالح بن عبدالله العصيمي وهو بعنوان: (بدع القبور أنواعها وأحكامها)؛ لبيان تلك البدع التي انتشرت بين المسلمين، وليست من الإسلام في شيء.

وكنا قد تحدثنا في الحلقتين الماضيتين عن تعريف القبر وصفته الشرعية، وعن البدع والمخالفات المنتشرة خارج القبر، واليوم نتحدث عن البدع داخل القبر.

(١) أخذ حفنة من تراب القبور وحثوها على الكفن

من الأمور المنكرة التي فشت بين الناس الكتابة على كفن الميت رجاء أن يغفر له؛ حيث يوصي بعضهم أقاربه أن يذكروا اسم الله على كفنه، ويكتب على جبهته أو على كفنه بسم الله الرحمن الرحيم، وحجتهم التي يعتمدون عليها، وأصولهم التي يعتدون بها قصص ورؤى فيجعلونها أصولاً، ومن ذلك حكاية أن رجلاً أوصى أن يكتب في جبهته وصدره بسم الله الرحمن الرحيم ففعل، ثم رؤي في المنام فسئل: فقال: لما وضعت في القبر، جاءتني ملائكة العذاب، فلما رأوا مكتوبا على جبهتي بسم الله الرحمن الرحيم» قالوا: أمنت من عذاب الله.

كتابة العهد على الكفن

ومن صور هذا: ما يسمى كتابة العهد على الكفن وصيغته هو «لا إله إلا الله والله أكبر لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، وقيل: إنه «اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم إني أعهد إليك في هذه الدنيا أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، فلا تكلني إلى نفسي، تقربني من الشر وتبعدني من الخير، وأنا لا أثق إلا برحمتك، فاجعل لي عهداً عندك توفنيه يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد». وقد نص ابن الصلاح على عدم جواز أن يكتب على الكفن (يس) والكهف، ونحوهما، خوفاً من صديد الميت».

> **من الأمور المنكرة التي فشت بين الناس الكتابة على كفن الميت رجاء أن يغفر له**

من انتفع بالقرآن فيما أنزل من أجله فهو على بينة من ربه ومن كتبه على الجدران أو على خرق تعلق عليها فقد انحرف بكتاب الله عن جادة الهدى

التبرك في أصله مشروع في الإسلام ولكنه ليس على الإطلاق فهناك تبرك مشروع وهناك تبرك محرم ممنوع

كتابة الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية

وكتابة الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية على جسد الميت أو كفنه، نص جماعة من علماء السلف -رحمهم الله عند كلامهم عن الآداب الخاصة بالقرآن الكريم- على كراهية كتابة القرآن الكريم على الجدران، وعلى الثياب على سبيل الإطلاق، قال البغوي -رحمه الله-: «ويكره تنقيش الجدار، والخشب، والثياب بالقرآن وبذكر الله -سبحانه وتعالى-».

الانتفاع بالقرآن

فمن انتفع بالقرآن فيما أنزل من أجله، فهو على بينة من ربه وهدى وبصيرة، ومن كتبه على الجدران أو على خرق تعلق عليها ونحو ذلك زينة أو حرزاً وصيانة للسكان والأثاث وسائر المتاع، فقد انحرف بكتاب الله أو بآية أو بسورة منه عن جادة الهدى، وحاد عن الطريق السوي والصراط المستقيم، وابتدع في الدين ما لم يأذن به الله ولا رسوله -ﷺ- قولاً أو عملاً، ولم يعمل به الخلفاء الراشدون، وسائر الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - ولا أئمة الهدى في القرون الثلاثة التي شهد لها النبي -ﷺ- بأنها خير القرون، ومع ذلك فقد عرض آيات القرآن أو سوره للإهانة عند الانتقال من بيته إلى مكان آخر بطرح هذه الخرق في الأثاث المتراكم، وكذا الحال عند بلاها وطرحها هنا وهنا ما لا ينبغي، وجدير بالمسلم أن يرعى القرآن وآياته، والمحافظة على حرمته، ولا يعرضه لما قد يكون فيه امتهان له.

من البدع الحادثة التي لا تجوز

وبهذا يتبين لنا أن كتابة الآيات القرآنية على الكفن أو على جسد الميت، من البدع الحادثة التي لا يجوز فعلها، ويحرم اقترافها، كذلك من البدع أخذ حفنة من تراب القبر، وقراءة بعض آيات القرآن عليها، ومن ثم نثرها على كفن الميت لكي لا يعذب في قبره، وهذا لا أصل له؛ فلا يقي من عذاب الله إلا الأعمال الصالحة برحمة أرحم الراحمين، وممن نص على بدعية هذا الفعل الشيخ عبد العزيز ابن باز - رحمه الله -؛ حيث قال: «هذا شيء لا أصل له بل هو بدعة منكرة لا يجوز فعلها، ولا فائدة منها؛ لأن النبي -ﷺ- لم يشرع ذلك لأمته، وإنما المشروع أن يُغسل المسلم إذا مات، ويكفن ويُصلى عليه ثم يدفن في مقابر المسلمين، ويشرع لمن حضر الدفن أن يدعو له - بعد الفراغ من الدفن - بالمغفرة والثبات على الحق، كما كان النبي يفعل ذلك، ويأمر به وبالله التوفيق».

ولو كانت كتابة الآيات تقي من عذاب القبر، لأرشد إلى ذلك خير البشر، ولفعل أصحابه ذلك من بعده، ولو كان فيه نفع في هذا الموضع، لسبقونا إليه؛ فنفع قراءة القرآن وذكر الله يحصل في زمن الحياة، ويحصل الأجر بعد الممات.

(٢) وضع المصاحف وغيرها داخل القبر بقصد التبرك

أولاً: لابد أن يعلم المسلم أنّ الخير كله بيد الله: قال الله -تعالى-: {قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}، قال ابن كثير -رحمه الله تعالى-: أنت المتصرف في خلقك، الفعال لما تريد، كما ردّ -تعالى- على من تحكم عليه في قوله: {أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ}، أي: نحن نتصرف في خلقنا كما نريد بلا ممانع ولا مدافع، ولنا الحكمة والحجة في ذلك»، وقال -ﷺ-: «إن الله -تعالى- يقول: يا آدم، فيقول لبيك وسعديك، والخير في يديك».

ومن هنا يتبين لنا أن الخير كله في يد الله -سبحانه وتعالى- والبركة كلها من عند الله -تعالى-، وهو المبارك -جل وعلا-، فلا يجوز أن ينسب لشيء بركة، إلا إذا جاء الدليل بذلك، كما أن الشيء قد يكون مباركاً في موطن، ولا يكون في موطن آخر، كالدعاء على صعيد عرفات، مبارك في زمنه، وأما في غير زمنه فلا خصوصية في صعيد عرفات، قال ابن القيم - رحمه الله -: «كل كمال وخير في الموجودات، فهو من خير الله

حكم كتابة القرآن وتعليقه

أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم كتابة القرآن وتعليقه، وما شابه ذلك بجعله حرزاً أو غيره، فقالت: «أولاً- أنزل الله -تعالى- القرآن موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة للمؤمنين، وليكون حجةً على الناس ونوراً وبصيرة لمن فتح قلبه له، يتلوه ويتعبد به، ويتدبره، ويتعلم منه أحكام العقائد والعبادات والمعاملات ويعتصم به في كل أحواله، ولم ينزل ليعلق على الجدران زينة لها، ولا ليجعل حروزاً وتمائم تعلق في البيوت أو المحلات التجارية ونحوها، صيانة وحفظاً لها من الحريق واللصوص، وما أشبه ذلك مما يعتقده بعض العامة، ولا سيما المبتدعة وما أكثرهم!

-تعالى- وكماله في نفسه، وهي تُستمد منه، وهو لا يستمد منها، وهي فقيرة إليه، وهو غني عنها، كل منها يسأله كماله ثم قال: «له كل كمال، ومنه كل خير له الحمد كله، وله الثناء كله وبيده الخير كله، وإليه يرجع الأمر كله تبارك اسمه، وتباركت أوصافه وتباركت أفعاله وتباركت ذاته، فالبركة كلها له، ومنه لا يتعاظم خير سُئله، ولا تنقص خزائنه على كثرة عطائه وبذله».

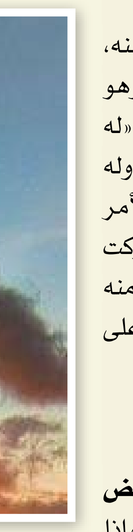
الله -تعالى- اختص بعض خلقه بما شاء من الفضل

ثانياً: لابد أن نعلم أن الله اختص بعض خلقه بما شاء من الفضل والبركة، وإذا كانت البركة كلها لله -تعالى-، ومنه فهو المبارك، ومن ألقى عليه بركته فهو المبارك، ولهذا كان كتابه الذي أنزله مباركًا ورسوله مباركًا، وبيته مباركًا، والأزمنة والأمكنة التي شرفها واختصها مباركة، وليلة القدر مباركة وما حول المسجد الأقصى مباركًا، وأرض الشام وصفها بالبركة في أربعة مواضع من كتابه أو خمسة، فهو المتبارك في ذاته الذي يبارك فيمن شاء من خلقه وعليه، فيصير بذلك مباركًا.

التبرك في أصله مشروع في الإسلام

والبركة هي ثبوت الخير الإلهي في الشيء، قال -تعالى-: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}، فسمي بذلك لثبوت الخير فيه، ثبوت الماء بالبركة والمبارك ما فيه ذلك الخير؛ لذا قال ابن جرير في تفسير تلك الآية: «أي: التي جعلنا فيها الخير ثابتًا دائمًا لأهلها»، فالتبرك هو طلب البركة، والتبرك بالشيء طلب البركة بواسطته، فالتبرك في أصله مشروع في الإسلام، ولكنه ليس مشروعًا على الإطلاق، فهناك تبرك مشروع، وهناك تبرك محرم ممنوع، ولا يشك المسلم بأن القرآن العظيم مبارك، وصفه الله بذلك في أربعة مواضع: قال -تعالى-: {وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}، وقال -تعالى-: {وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ}، وقال -تعالى-: {وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ}، وقال -تعالى-: {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}، فالقرآن الكريم جعله الله مباركاً، لكثرة خيره ومنافعه لاشتماله على منافع الدنيا والآخرة، وعلوم الأولين والآخرين.

فهذه الآيات كلها بينت بركة القرآن وما فيه من خير، ولكن لا يجوز أن يوضع القرآن مع الميت في قبره من أجل، بركته بحجة تثبيته وتطمينه؛ لأن هذا استخدام له في غير موضعه، وإهانة له؛ فبركة القرآن تعرف من خلال منهج الرسول -صلى الله عليه وسلم- وسيرته، وسيرة السلف الصالح، وكل أمر لم يأت به الرسول -صلى الله عليه وسلم- فهو مردود على صاحبه، قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».



لا يجوز أن يوضع القرآن مع الميت في قبره من أجل بركته بحجة تثبيته وتطمينه لأن هذا استخدام له في غير موضعه

لو كانت كتابة الآيات تقي عذاب القبر لأرشد إلى ذلك خير البشر -صلى الله عليه وسلم- ولفعل أصحابه ذلك من بعده

من البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان

وجه سؤال للجنة الدائمة للبحوث العلمية عن حكم الدين فيمن يضعون في القبر مع الميت كتابًا اسمه (الدوشان) أو (القدوة)، ويقول كاتبو هذا الكتاب: إنه يثبت الميت في الجواب عن الأسئلة، فأجابت اللجنة قائلة: لا يجوز أن يوضع مع الميت كتاب لغرض تثبيته عند السؤال من الملكين أو لأي غرض كان؛ لأن التثبيت من الله -جل وعلا-، كما قال -تعالى-: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ}؛ ولأن هذا بدعة، وقد ثبت عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد».

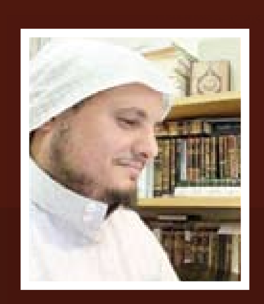
دورة نظمها مركز عبدالله بن مسعود لتعليم القرآن الكريم

دعوتنا ووسائل التواصل

كيف أدعو غير المسلمين؟



الحلقة 3



ما زلنا في استعراض أهم ما جاء في الدورة التي نظمها مركز عبدالله بن مسعود لتعليم القرآن الكريم، التابع للجنة العالم العربي بجمعية إحياء التراث الإسلامي، التي كانت بعنوان: (كيف أدعو إلى الإسلام في مواقع التواصل الاجتماعي؟) وقدمها الشيخ الداعية: حيّان اليافعي؛ حيث ذكرنا في الحلقة الماضية أهمية الدعوة ووجوبها، وواجب الدعاة، وأهمية العلم الشرعي في الدعوة، واليوم نتحدث عن الأسس التي يجب علينا اتباعها عند دعوة غير المسلمين.

من الأمـور المهمة فـي دعـوة غير المسلمين عدم الدخول في التفاصيل وإضاعة الوقت في بعض الجزئيات، فيخرج غير المسلم وهو مشتت، لم يفقه شيئا، فأنت إذا أتيت لتحدث شخصا غير مسلم تبدأ تحدثه عن ربه -سبحانه جل في علاه-، تذكر له دلائل الربوبية، تحدثه عن هذا الكون تقول له تفكر تأمل، أعطاك الله العقل لتعمله، هل يعقل لهذا الكون أن يأتي من العدم؟ كيف تفسر هذا الانضباط العجيب؟ تذكر له انضباط الشمس والقمر وانضباط النجوم، تحاول أن تثير فطرته، تقول له لا يعقل أن هذه الأمور تأتي من العدم، تبدأ تذكر له من الأمثلة ما تعينه على نفسه ليتأمل ويتذكر ويتدبر.

الآيات الكونية

ثم تقول له هذا الكون لابد له من خالق وتقرأ عليه بعض الآيات التي تدل على عظمة الله في الكون ووحدانيته -سبحانه- وتفرده بالخلق، قول الله -تعالى-: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾، وقوله -تعالى-: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾، قال -تعالى-: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

قل له هذا الجهاز الذي أمامك المكيف، أو الهاتف، أو غيره، ألا تدل هذه الأجهزة على أن لها صانعا؟ لا يمكن لهذه الأجهزة أن تعمل هكذا من تلقاء نفسها، بل لابد لها من صانع، فكيف بالسماوات والأرض، قال -تعالى-: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ (غافر:٥٧).

من الأمور المهمة في دعوة غير المسلمين عدم الدخول في التفاصيل وإضاعة الوقت في الجزئيات فيخرج غير المسلم وهو مشتت

هل يعقل لهذا الخالق العظيم أن يخلق الخلق ثم يتركهم من غير أن يبين لهم لماذا خلقهم؟ وهل يُظن هذا بخالق السماوات والأرض؟

التدرج في الأمثلة

عليك أن تتدرج معه بالأمثلة التي تقرب له المعاني، تقول هذا الإله العظيم لا يمكن أن يكون صنمًا، -حاشاه سبحانه-، لابد أن يكون أعظم، لابد أن هذا الإله أعظم ما في الوجود، لابد أن يكون غنيا لا يحتاج إلى ولد، ولا يحتاج الى زوجة.

أين فطرتك؟

قل له: أين فطرتك؟ أين عقلك؟ وهبك الله العقل لتتأمل به، لتفكر به، ما جوابك لربك يوم القيامة إذا قال لك أعطيتك عقلا لتُعمله؟ تقول له اتبعت آبائي وأصدقائي وأجدادي!. الدين ليس باتباع الآباء والأصدقاء والأجداد، الدين لابد أن يجيب عن أسئلتك، لابد أن يكون موافقا لفطرتك، تبدأ تثير فيه الفطرة السليمة الكامنة في نفسه.

الملحد سيقول أنا ولدت في عائلة ملحدة، فهل هذا يعفيه؟

الشخص الذي ولد في أسرة علمته السرقة والنهب، وأخذ حقوق الآخرين، هل هو معذور أن يقول ولدت في هذه الاسرة؟ أم أنه لابد أن يبحث عن الحق؟

قل له: فكذلك أنت عندما تكون ولدت نصرانيا هذا لا يدل على أنك على الحق لابد أن تبحث عن الحق، وأن تقدم الخالق على أصدقائك وأقاربك، وما نشأت عليه.

الحكمة من الخلق

ثم تقول له: هل يعقل لهذا الخالق أن يخلق الخلق ثم يتركنا من غير أن يبين لنا لماذا خلقنا؟ هذا خالق حكيم، هل يعقل أنه خلقنا عبثا؟ كيف لهذا الإنسان أن يكون موجودًا لغير حكمة؟ هل يعقل وهل يُظن هذا بخالق السماوات والأرض؟

من رحمته -سبحانه- إرسال الرسل

ثم تذكر له أن من رحمته -سبحانه وتعالى- إرسال الرسل، قال -تعالى-: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ (الأنعام ٩١)، فمن رحمته أنه أرسل إلينا الرسل، وهؤلاء الرسل اختارهم ليكونوا بشرًا؛ لأنهم لو كانوا ملائكة لما استطعنا أن نتحدث معهم، لقد أنزل الله عليهم الكتب، وجاؤوا يدعون إلى أمور توافق العقل وتوافق الفطرة، يدعون الى مكارم الأخلاق، لا يريدون منا أجرا.

صدق النبي -ﷺ- وإخلاصه وأمانته

لقد أرسل إلينا هذا النبي -ﷺ- بصدقه وإخلاصه وأمانته، فجاء بمعجزات تدل على صدقه، وأيده بتلك المعجزات وأمور لا يستطيع أن يأتي بها البشر، فيستبعد أن يكون هذا الشخص كذاب، وهو يقول لك لا تعظمني، أنا بشر مثلك، لو كان هذا كاذبا لجاء ليطالب بالملك، ليقول لك أريد منك المال، أريد منك النساء، أريد منك الجاه، لكن هذا الذي يأتي،

لابد أن أكون صريحًا

لابد أن أكون صريحًا مع هذا الذي أدعوه؛ فأنا أحب له الخير، وأريد له الهداية، أريد له أن يكون معي في الجنة، بينما لو جاملته أقول له فقط أريدك أن تحترمني، وأن تحترم نبيي، ولا يلزمك أن تدخل في هذا الدين، يكفي أن نتعايش سويا، أنت على دينك وأنا على ديني ﴿لكم دينكم ولي دين﴾، هذه أعظم خيانة، لأنه سيموت، ثم يقول الله له لماذا لم تؤمن بمحمد -ﷺ-؟ سيقول: قابلت فلانا فغشني ولم يخبرني أنه يلزمني أن أتبع دين محمد -ﷺ-.

لابد أن نكون صرحاء مع الناس فلن ينجو في الآخرة إلا من آمن بدين محمد ﷺ ودخل في دينه ﷺ

القرآن الكريم يخبر بأمور معجزة إلى اليوم لا زالت الاكتشافات العلمية تثبت صحتها

يقول لك أنا بشر مثلكم يوحى إلي، ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء:١٠٩) فقط أريدك منك أن تعبد الله، وأن تلجأ إلى الله، يدل قطعا على أن هؤلاء الرسل صادقون أتوا من عند الخالق -جل في علاه.

كتاب فيه عتاب له -ﷺ-

عندما يأتيك بكتاب في هذا الكتاب مواضع فيها عتاب له: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة ٦٧)، ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ (التوبة ٤٣) رب العالمين يعاتب نبيه -ﷺ-، لا يعقل لهذا الإنسان أن يكون كاذبا، ويأتي بكتاب فيه عتاب له، لو كان كاذبًا لعظم نفسه في هذا الكتاب، لذكر أزواجه وأولاده وذريته وأمواله، لكننا نجد في هذا الكتاب تعظيما لرب العالمين، وذكرا لصفات رب العالمين، يذكرنا فيه بالجنة والنار.

كتاب معجز

هذا القرآن الكريم يخبر بأمور معجزة، إلى اليوم لا زالت الاكتشافات العلمية تثبت صحتها، كيف يعقل لمحمد -ﷺ- الذي أتى قبل ألف وأربعمائة سنة أن يذكر في كتابه -وهو كان أميا- مراحل تخلق الجنين، هذا شيء مدهش لا يمكن لإنسان ١٤٠٠ سنة ليس هناك رنين مغناطيسي ولا كاميرات، ويذكر المراحل بدقة أثبتها العلم الحديث، هذا يدل على أن هذا الكتاب ليس من عند البشر، وكان -ﷺ- أميا لا يقرأ ولا يكتب.

عرفه الإسلام

ثم تعرفه ما الإسلام؟ تقول له رب العالمين أرسل رسلا، كل هؤلاء الرسل أتوا برسالة واحدة ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (الأعراف:٥٩) لقد أتوا يدعون أقوامهم لتوحيد الله، وإفراده -سبحانه- بالعبادة، فكل من آمن بهؤلاء الرسل ووحدوا الله -سبحانه وتعالى- ولم يشركوا به، هؤلاء هم المسلمون حقًا، الذين آمنوا بنوح واتبعوه هؤلاء على الإسلام، والذين آمنوا بموسى واتبعوه وصدقوه ووحدوا الله، هؤلاء على الإسلام، هؤلاء مؤمنون صالحون، لكن الذين عبدوا العجل وكفروا بعد موسى. هؤلاء غيروا وبدلوا، ثم لما بعث الله عيسى -عليه السلام-، وجب على الناس أن يتبعوا بني اسرائيل وجب عليهم أن يتبعوا موسى -عليه السلام-، فالذين آمنوا بعيسى وصدقوه هؤلاء على الإسلام، هؤلاء على التوحيد، لهم أجرهم مرتين آمنوا بموسى وعيسى.

أما الذين تمسكوا بدين موسى وقالوا لن نؤمن بعيسى هؤلاء كفار، لماذا؟ لأنهم كفروا برسول أرسله الله رب العالمين وهو عيسى ابن مريم، إذًا الإسلام هو الاستسلام لله، أن تؤمن بالله وأن توحد الله، وأن تؤمن بالنبي الذي بعث في زمانك.

العقائد لا مجاملة فيها

الذي يدعو غير المسلمين لابد أن يكون على يقين تام بأن دين الإسلام هو الدين الحق وأن ما سواه هو الباطل أما الذي يتردد في ذلك ولا يكون عنده الجرأة في أن يقول أن اليهود والنصارى غير مسلمين فلن تثمر دعوته ولن يحقق أي نتائج منها.

وجوب الدخول في دين محمد -ﷺ

لذلك لما بعث الله نبينا محمد -ﷺ- وجب على جميع الناس أن يدخلوا في دين محمد -ﷺ-، فالذين امنوا ودخلوا في دين محمد -ﷺ-، هؤلاء هم المسلمون، والذين كفروا بمحمد -ﷺ- وقالوا سنتمسك بدين موسى وعيسى هؤلاء لا يقبل منهم، ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ (البينة: ١)، الله يقول لنا لا يستطيع هؤلاء أن ينفكوا عن كفرهم، من أهل الكتاب اليهود والنصارى والمشركين، حتى تأتيهم البينة ما هذه البينة؟ ﴿رسول من الله، يتلو صحفا مطهرة﴾.

قال -تعالى-: ﴿فلما جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة٨٩)، كان أهل الكتاب يدركون أن النبي -ﷺ- سيخرج آخر الزمان من المدينة المنورة، وكانوا يتوعدون أهل الشرك بأنهم سيقتلونهم مع هذا النبي، فلما جاءهم ما عرفوا قال الله: ﴿كفروا به، فلعنة الله على الكافرين﴾، هذه أمور يقينية، لابد أن يتشبع بها الداعية.

لابد أن نكون صرحاء مع الناس

لابد أن نكون صرحاء مع الناس، فلن ينجو في الآخرة إلا من آمن بدين محمد -ﷺ- ودخل في دينه -ﷺ- ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف:١٥)، نذكر له أنه لابد من دخوله في الاسلام أن يصلي مع المسلمين، وأن يتبرأ من الكفر ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:٢٥٦)، أما أن تقول أنا أحترم المسلمين وأعترف أن محمدا رسول من رب العالمين فقط، فهذا لا يكفيك، لتنجو في الآخرة.



من أعظم الحقوق بعد حق الله -تعالى (٢)

بر الوالدين منهج الأنبياء ودأب الصالحين

م. فريد العمادي

جعل الله تعالى عقوق الوالدين في الإثم بعد الإشراك بالله عز وجل

إنّ أعظم الحقوق على الإطلاق هو حق الله -تبارك وتعالى-، في عبادته وتوحيده وطاعته، فلا إله إلا هو -سبحانه- ولا رب سواه، وبعد هذا الحق العظيم وهذه الغاية التي من أجلها خلق الله -تبارك وتعالى- الإنس والجن؛ حيث قال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، قرن الله -تبارك وتعالى- هذه القيمة العظيمة بقيمة عظيمة أخرى تتعلق بالوالدين، فحق الوالدين يأتي بعد حق الله -تبارك وتعالى.

من أحق الوالدين بالبر؟

لا شك أنّ الأم هي أحق الوالدين بالبر والإحسان لمكابدتها العظيمة، جاء في الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: «جاء رجل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال: أبوك»، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم- لأحد أصحابه: «الزمها، أي (الزم أمك) فإن الجنة تحت أقدامها».

مصلحة عظيمة

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: إني لا أعلم عملا أقرب إلى الله -عز وجل- من بر الوالدة؛ ولذلك على المؤمن الذي يتحين الأعمال الصالحة، ويختارها من بين هذه الأعمال العظيمة، وعليه ألا يفوّت هذه المصلحة العظيمة لنفسه من خلال بره بوالديه؛ لذلك يقول الحق -تبارك وتعالى- في محكم التنزيل هذه الآية العظيمة ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾، والأف هي أدنى درجات الإساءة.

﴿وقل لهما قولا كريمًا﴾

وأمر الله -تبارك وتعالى- بالقول الكريم ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه، قيل: من يا رسول الله؟ قال: من أدرك والديه عند الكبر، أحدهما أو كلاهما ثم لم يدخل الجنة». وجاء في حديث رواه الترمذي عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- أنه سمع النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «الوالد أوسط أبواب الجنة». ثم قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «فأضع هذا الباب أو احفظه».

فرض الإحسان للوالدين

كل هذه النصوص التي ذكرتها تؤكد فرض الإحسان للوالدين ولاسيما عند الكبر؛ وذلك لحاجتهما إلى الرعاية والإكرام في مثل هذا المقام، والتحذير أشد التحذير من الإساءة إليهما بأي إساءة ولو كانت كلمة من

حرفين (أف) يحاسبك الله -سبحانه وتعالى- عليها إذا وجهتها إلى والديك، فهنيئا لمن أدرك والديه وأحسن إليهما غاية الإحسان، فذلك سبب لنيل الغفران ودخول الجنان، ولا تبخل على نفسك يا عبدالله بالإحسان إليهما بأنواع الإحسان، وإدخال السرور عليهما بشتى الطرائق؛ فإدخال السرور على الوالدين من أعظم القرب والأعمال التي أمرنا الله -تبارك وتعالى- بها، بل إن الله -سبحانه وتعالى- أمر بلين الكلام وطيب المقال، وأشار إلى أدنى مراتب الأذى كما قلنا في كلمة أف، تنبيها على ما سواها من أنواع الأذى باليد واللسان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

﴿ولا تنهرهما﴾

ونهى الله -تبارك وتعالى- عما هو أعظم، فقال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾، فلابد لكل إنسان أن يتكلم مع والديه بكل أدب واحترام، ولا يقول لهما ما يُدخل عليهما الغضب والحزن، بل يتكلم معهما بما يدخل عليهما الفرح والسرور، ويجنبهما كل ما يؤذيهما من الحزن، سواء من مشكلاتك أم مشكلات إخوانك، ولا تريهم إلا الابتسامة منك، ولا يسمعان منك إلا الكلمة الطيبة، تجلس معهما، وتؤنسهما، ولا تُقدم مُجالسة أصحابك على مجالستهم.

من كان له والدان على قيد الحياة فعنده باب عظيم من أبواب الخير الموصل إلى جنة الله فلا يفرّط فيه

كما تدين تدان

ولا شك أن الإنسان إذا برّ بوالديه سيكون ذلك سببا لبِر أبنائه به، والجزاء من جنس العمل. قال ابن عمر -رضي الله عنه- لرجل: أتَفْرَقُ النار وتحب أن تدخل الجنة؟ قال: إي والله، قال: أحيٌّ والداك؟ قال: عندي أمي، قال: فوالله لو ألنت لها الكلام، وأطعمتها الطعام، لتدخلن الجنة ما اجتنبت الكبائر، وهذا لا شك من أعظم الأعمال في دخول جنة الله -تبارك وتعالى.

من أكبر الكبائر

نجد -مع الأسف- نماذج من العقوق التي جعلها النبي -صلى الله عليه وسلم- من أكبر الكبائر، حينما قال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئا فجلس وقال: ألا وقول الزور، وشهادة الزور! فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت».

فكما قرن الله -تبارك وتعالى- حقه في العبادة بالإحسان للوالدين، جعل -سبحانه وتعالى- عقوقهما في الإثم بعد الإشراك بالله -تعالى-، فأعظم الكبائر الإشراك بالله، ويأتي بعد ذلك مباشرة عقوق الوالدين، وهذا تحذير من النبي -صلى الله عليه وسلم- لهدر هذه القيمة العظيمة، قيمة الإحسان والبر بالوالدين.

من أنواع العقوق

ومن أنواع العقوق التي نراها ونسمع عنها في هذه الأيام، تساهل كثير من الأبناء في بر والديهم، فمع الأسف لا تقدير ولا احترام، ولا سمع ولا طاعة، ولا بر ولا أدب، بل غلظة وفظاظة ونهر وعقوق، فمن الناس من بلغ خِسة ووقاحة ونذالة وصفاقة أن يأمره أبوه أو أمه فيهز كتفيه ويدير ظهره وكأن الأمر لا يعنيه، بل قد يُعَبّس وجهه ويُقَطّب جبينه ويرفع صوته ويسيء أدبه ضد أمه أو أبيه.

تجاوز الحد في العقوق

ومن الناس من وصل به الحال ألا يتورع عن رفع دعوى قضائية ضد أبيه في المحاكم، أو يقدم بلاغا وشكوى ضده في مراكز الشرطة من أجل حطام الدنيا، حتى أن بعضهم قد مرت أشهر بل سنوات لم يكلم أحد أبويه أو يزره أو يتصل به، بل لقد بلغ الحال أن يترك أباه أو أمه عند كبرهما أو مرضهما في المستشفيات، وقد يمر عليهما كما يزورهم الأغراب، أو يتركهم دون سؤال، أو يتركهم دون رعاية اجتماعية، وتمر الأيام والشهور وهو لا يعلم عنهم شيئا.

القلب يعتصر ألما

القلب يعتصر ألما حينما يزور الإنسان أجنحة المستشفيات، ويجد كبار السن وحدهم على الأسِرّة دون أحد من أبنائهم. الكل لاهٍ ومُنشغل عن والديه، ولا شك أن الوالدين في مثل هذه الحال وفي مثل هذه المرحلة أكثر حاجة إلى أبنائهم؛ فأين الإيمان؟ وأين الفضيلة؟ بل أين المروءة والرحمة والإنسانية؟، هذان الوالدان اللذان تعبا وشقيا من أجلك، يبلغ بهما الحال ما يبلغ وأنت لاهٍ عنهما!.

الانشغالُ عن شؤونهم

ومن الناس من إذا تزوج نسي أبويه، وأهمل شأنهما منشغلا بما لديه من جديد، وكم تعاني الأمهات من جراء تفضيل

باب موصل إلى الجنة

من كان له الدان على قيد الحياة أو أحدهما فعنده باب عظيم من أبواب الخير الموصل إلى جنة الله -تبارك وتعالى-، فلا يفرّط في هذا الخير، والأيام في الدنيا معدودة، فيوم أن يقبض الله أحدهما، ستندم على تلك الساعات والأيام التي فاتت ولم تُحسن إلى والديك أو أحدهما، فلا تُضيّع هذه الفرصة إلا في طاعة تتقرب بها إلى الله -تبارك وتعالى-، وأحسن إليهما متلذذا بهذا الإحسان.

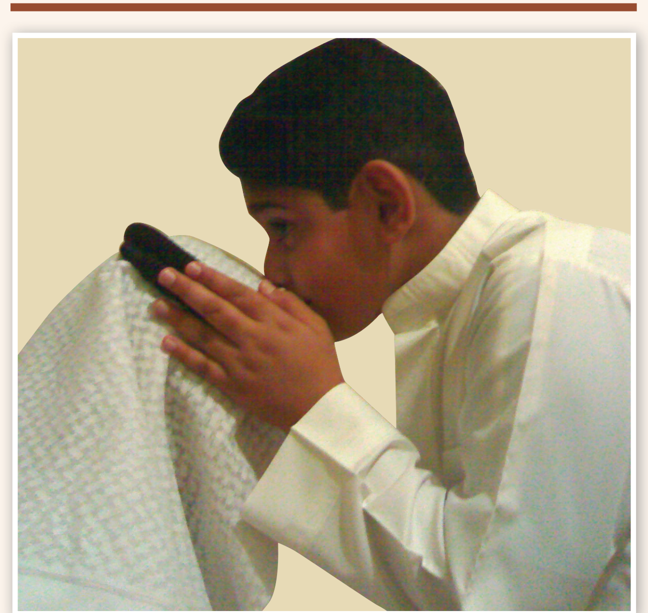
الزوجة على الوالدة، بل إن بعضهم قد يتطاول على أمه في مرأى ومسمع من زوجته وأولاده.

إهمال تفقد أحوالهم

وكنت قد خطبت خطبة عن بر الوالدين، وبعد انتهاء الخطبة كلمني أحد كبار السن وقد جاوز الثمانين، وقد اعتصر قلبه ألما يقول: أنا وزوجتي وحدنا بالبيت، لو متنا لن يشعر أحد بنا، يمر عليه أولاده كل خمسة أيام مرة، يجلس معه عشر دقائق ويغادر! الأم والأب في مثل هذه الحال يحتاجان إلى الرعاية الكاملة والتواصل الدائم، ولذلك قال النبي -ﷺ-: «الزمها؛ فإن عند رجلها الجنة»؛ فلا يليق بك أن تكون مجتهدا، وتذهب للدروس وتعمل الخير والإحسان والصدقة، وتصوم وتقوم، وأنت لا تدري عن أمك وأبيك شيئا، أو تزورهم كل أسبوع مرة، بل الواجب عليك أن تتفقد أحوالهم.

كم وكم منا مقصر في مثل هذا الحق العظيم! وفي تحقيق هذه القيمة التي قصّر فيها كثير منا! ولذلك من الناس -لقلة فقهه- من يجعل بره وإحسانه لأصدقائه وزملائه، ويضيع أمه وأباه، ومما يحُز في الخاطر أنك تجد بعض الناس لا يجعل لأبويه الحظ الواجب من التقدير والرعاية، والبر والعناية.

الإحسان للوالدين لا يكون في الحياة فقط وإنما حتى بعد الممات من خلال الدعاء والاستغفار لهما



برّهم واجب والإحسان إليهم متعين

ومهما كان على الأبوين من تقصير تجاه أبنائهم فبرّهم واجب، والإحسان إليهم متعين، ألم تسمعوا إلى قول الله -تبارك وتعالى-: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾، أي وإن دعوك لتكفر بالله -تعالى- وليس هناك أعظم من هذا فلا تطعهما، «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» ثم قال: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾، من هذه الآية العظيمة تجد مقام البر بالوالدين كيف هو عظيم عند الله -تبارك وتعالى-، حتى وإن كانوا مشركين بالله -سبحانه وتعالى-، وفي الصحيحين عن أسماء -رضي الله عنها- قالت: قدمت عليّ أمي وهي مشركة في عهد رسول الله -ﷺ-، فاستفتيت رسول الله -ﷺ- قلت: قدمت عليّ أمي وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال: نعم، صلي أمك.

وأبصر أبو هريرة رجلين فقال: ما هذا منك؟ قال: هذا أبي، قال: لا تسمّه باسمه، ولا تمش أمامه، ولا تجلس قبله، وهذه كلها من أنواع الأدب مع الوالدين، ولذلك نقول: إن بر الوالدين متأكد في جميع مراحل الحياة ولاسيما عند المرض والكِبَر، بل إنه يستمر حتى بعد الوفاة.

الإحسان إليهما بعد الممات

والإحسان للوالدين لا يكون في الحياة فقط، وإنما حتى بعد الممات، من خلال الدعاء والاستغفار لهما، وتُنفذ عهدهما من بعدهما، وتصل الرحم التي لا تصل إلا بهما، وتكرم صديقهما، وكل هذا من البر والإحسان بالوالدين، فعن عبدالله بن دينار، عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- أن رجلا من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله بن عمر، ثم حمله على حماره الذي كان يركبه، وأعطاه عمامته التي كانت على رأسه، فقال ابن دينار لابن عمر: إنهم الأعراب وإنهم يرضون باليسير، قال ابن عمر: إن أبا هذا كان ودا لعمر بن الخطاب، وإني سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «إن أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه»، وصحّ عن النبي -ﷺ- أنه قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له»؛ لذلك من أعظم الأعمال التي تنفع بها والديك الدعاء لهما، وجاء في بعض الآثار أن العبد قد يستغرب رفعة درجته عند الله -سبحانه وتعالى-، وأنه ما أدى من الأعمال ما ارتفع به هذه الدرجات العظيمة عند الله -عز وجل-؛ فحينما يسأل يُقال له: بدعاء ولدك لك. فمن فاته الإحسان إلى والديه في الحياة، فلا ينساهما بالدعاء بعد الممات.

الرجل الرباني

قال الله -تعالى-: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾، قال ابن جرير الطبري -رحمه الله-: «الربّاني هو: الجامعُ إلى العلم والفقه، والبصر بالسياسة والتدبير، والقيام بأمور الرعية، وما يصلحهم في دُنياهم ودينهم».

عَلّق الشيخ محمود شاكر -رحمه الله- على هذا التفسير فقال: «هذا التفسير قلّ أن تجده في كتاب من كتب اللغة، وهو من أجود ما قرأت في معنى «الرباني»، وهو من أحسن التوجيه في فهم معاني العربية، والبصر بمعاني كتاب الله؛ فرحم الله أبا جعفر رحمة ترفعه درجات عند ربه».

الرباني: رجل من أهل القرآن، لا يكتفي بالقراءة في المصحف أو يحفظ بعض الأجزاء منه، بل هو يُدَرّس القرآن ويداوم على دراسته وتدريسه، وهو مع ذلك رجل اجتماعي يقوم على مصالح الخلق، وإعانتهم في شؤونهم.

والرباني: ترى فيه العلم، والحكمة، والحلم، تحبه النفوس المؤمنة؛ لأنه القدوة الحسنة.

والرباني: قال الإمام الآجري -رحمه الله-: «لهذا العالم الرباني صفات وأحوال شتى، ومقامات لا بد له من استعمالها، فهو مستعمل في كلِّ حال ما يجب عليه، فله صفة في طلبه للعلم كيف يطلبه؟ وله صفة في كثرة العلم إذا كثر عنده، ما الذي يجب عليه فيه فيلزمه نفسه؟ وله صفة إذا جالس العلماء كيف يجالسهم؟ وله صفة إذا تعلم من العلماء كيف يتعلم؟ وله صفة كيف يعلم غيره؟ وله صفة إذا ناظر في العلم كيف يناظر؟ وله صفة إذا أفتى الناس كيف يفتي؟ وله صفة كيف يجالس الأمراء إذا ابتُلي بمجالستهم؟ ومَن يستحق أن يجالسه ومن لا يستحق؟ وله صفة عن معاشرته لسائر الناس ممّن لا علم معه، وله صفة كيف يعبد الله -عز وجل- فيما بينه وبينه؟ قد أعد لكلِّ حق يلزمه ما يقويه على القيام به، وقد أعد لكل نازلة ما يسلم به من شرها في دينه، عالم بما يجتلب الطاعات، عالم بما يدفع به البليات، قد اعتقد الأخلاق السَنيّة، واعتزل الأخلاق الدنية».

والربانيون: أعظم الناس خشية للعَلّام، وأكثرهم بركة على أهل الإسلام، قد عنوا بضبط الحلال والحرام، هم في الأرض كالنجوم في السماء، وكالدواء للداء، وكالضياء في الظلماء، نقلهم ظاهر، وسلطانهم قاهر، ودليلهم باهر، يدعون مَن ضل إلى الهدى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى؛ فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من تائه قد هدوه، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، ينفون عنه آثار أهل الغلو، وانتحال المبطلين، الذين يزيفون على الناس ويدلسون، وتأويل الجاهلين، وتفسيرات الجهلة للنصوص الشرعية، ينفون هذا كله، ويبيّنون زيفه، فهم سرج الأمة، وهم أرحم بأمة محمد -صلى الله عليه وسلم- من آبائهم وأمهاتهم؛ لأن الآباء والأمهات إنما يحفظون أولادهم من نار الدنيا، والعلماء يحفظونهم من نار الآخرة.

الرباني: ترى فيه العلم والحكمة والحلم وتحبه النفوس المؤمنة لأنه القدوة الحسنة

الربانيون: أعظم الناس خشية لله تعالى وأكثرهم بركة على أهل الإسلام قد عنوا بضبط الحلال والحرام هم في الأرض كالنجوم في السماء

1

أسباب الإلحاد وسُبُل مواجهته

القسم العلمي للفرقان

الإلحاد ليس انحرافًا فكريا حادثًا فحسب، بل هو ممّا زاغت به قلوب فئام من البشر قديمًا، ويعود إلى عصور ما قبل الميلاد، إلّا أنّ هذا الانحراف وهذه الضلالة قد راجت في العصر الحديث، ولا سيما في عصرنا الحالي في مطلع القرن الحادي والعشرين؛ فاجتالت تلك المشكلة بعض النّاس، وصرفتهم عن الفطرة التي فطرهم الله عليها، ولم تكن مشكلة الإلحاد بهذا الظهور والاتساع والحدّة، إلّا أنّه في القرنين الماضيين اجتمعت عوامل عديدة صيّرت الإلحاد والكفر بالله -تعالى- ظاهرة في المجتمعات الغربية، ثم بدأ الخطر ينتقل إلى مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

ويبقى التساؤل المطروح دائمًا هو: لماذا يتجه شبابنا إلى الإلحاد؟

يختصر بعضهم الأسباب إلى سبب واحد أو سببين اثنين، وهذا غير مقبول كون المشكلة كبيرة ومعقدة ومبنية على عوامل وأسباب متداخلة فيما بينها، ويرجع تأثر نفر من الناس بالإلحاد في العالم الإسلامي ولا سيما العالم العربي إلى ما يأتي:

أكد الباحثون في مجال الإلحاد أنّ هناك أسبابا عدة محورية أدت إلى ظهور الإلحاد في العالم العربي من أهمها:

1 الهزيمة الحضارية للعالم الإسلامي

فالهزيمة الحضارية التي سيطرت على واقع الأمة أدّت إلى انسلاخ بعض المسلمين عن عقيدتهم ودينهم، ولذلك يقال أنّ الاستعمار فاتح أبواب الإلحاد، أو هو أبو الإلحاد، فظهرت هذه الهزيمة إبّان الاستعمار الأوروبي للبلاد الإسلامية بعد سقوط الخلافة العثمانية وما رافقة من ظهور الإلحاد في الغرب، وحملات التنصير وحصر الدين الإسلامي بالعبادة، ومن ثم التدخل في رسم سياستها الخارجية ونظامها والاقتصادي وإبعادها عن منهجها الأصيل المستمد من القرآن الكريم وسنة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-.

2 ظهور الأحزاب الشيوعية في العالم العربي

لا شك أنّ سقوط الخلافة العثمانية وانهيارها بعد الحرب العالمية الأولى سنة: (١٩٢٤م)، قد سرّع بولادة أحزاب يسارية، ومعظمها مال إلى العمل السري لتستنسخ لنا الفكر الشيوعي بلباس عربي فلسفي، فظهرت بأيدولوجية غريبة عن المجتمع الإسلامي العربي.

3 ظهور التيارات العلمانية

وتزامن مع هذه الأحزاب الشيوعية ولادة أحزاب علمانية، ولا سيما في ستينيات القرن العشرين، لتنقل لنا تجربة فصل الدين عن السياسة في الغرب، كي تصل إلى الحكم والسياسة بعيدًا عن تشريعات الدين الإسلامي، فبعض الملاحدة تستروا بالواجهات الوطنية والقومية وإظهار الغيرة على الوطن لكنه يطعن في الدين، وما إن يصل إلى مناصب عالية في السلطة حتى تراه يبث سمومه في الطعن في الدين.

4 عدم وجود قوانين رادعة

لا يجد الملحد أي قيد ليعلن إلحاده بحرية والدعوة إليه دون خوف أو رادع من القوانين الموجودة، كذلك لا نجد عقوبات لتارك الدين والمرتد عنه، أو لمن يتعدى على الذات الإلهية، أو الأنبياء، أو القرآن والكتب السماوية، فمن الحكمة للدول الإسلامية



اليوم أن تحافظ على عقيدتها، وتمنع طيش من ألحد تحت رايتها؛ فالملحد في العصور الماضية لم يتجرأ أن يعلن عن إلحاده؛ بسبب قوة الأحكام الصادرة ضده، أمّا اليوم فقد ظهر الإلحاد وأصبح له قنوات ومواقع ومقاه، ومراكز ثقافية، فينبغي التنبه لخطورة هذا الأمر قبل فوات الأوان.

5 ظهور حركات المستشرقين

ظهور حركات المستشرقين التي تعد المصنع الرئيسي للشبهات والطعون والتشكيك في ثوابت الدين، وكانوا يستعملون لهذا الهدف أدوات كثيرة؛ فزادوا من الدس في الدين وزيادة الطائفية بين المسلمين، وركزوا على المدارس والجامعات في شتى البلاد الإسلامية.

هناك أسباب عدة تتعلق بالملحد نفسه تجعله أرضا خصبة لتقبل الإلحاد من أهمها ما يلي:

1 القابلية للاستهواء والتأزم

فالقابلية للاستهواء بأن يتقبل الشخص المعلومة، أو الفكرة ويثق بها مع عدم وجود أدلة منطقية لتقبلها، بمعنى وجود قابلية في الشخص للشكوك والإلحاد، ثم يقع في أزمة، فيتأثر بهذه المعلومات والأفكار التي سمعها مسبقًا، وهذا الأسلوب بحسب اطلاعي هو ما يركز عليه الملحدون الجدد في طرح أفكارهم، فهم يروجون الأفكار بطريقة تدعو إلى الاستهواء.

2 الجفاف الروحي

عدم الشعور بالراحة مع العبادة، أو بلذة العبادة، وكثرة المعاصي مع جفاف الروح، وقسوة القلب فلا يتأثر بالقرآن الكريم، ولا تؤثر فيه الأحاديث والمواعظ والعبر، وهذا أغلبه بسبب الغفلة، والبعد عن الله -تعالى- والبعد عن اتباع سيدنا محمد -ﷺ- ونفور الطاعات، واقتراف المعاصي، فبسبب هذا الجفاف أو الخواء الروحي يكون عرضة للانحراف ومن ثم للإلحاد.

3 السطحية الفكرية وغياب الهدف

اعتلال الفكر، وغياب العقل، وضبابية المنهج، أي: عدم استيعاب المنهج الرباني الذي ارتضاه الله -تعالى- لنا وفقدان الهدف، وهذا ما يعرف بالسطحية الفكرية وغياب الهدف، فمن أسباب الإلحاد هو اختلال الفكر فيبدأ يقرأ بطريقة عشوائية، ويظن أنه يفهم في كل شيء فيتأثر بكل ما يقرأ ويسمع من نظريات وشبهات فيقع في الإلحاد.

4 تسلط الشهوات وعدم كبحها

فإنّ تسلط الشهوات مع قلة الخوف من الله -تعالى- وغياب الوازع الإيماني الذي يضبطها بالحلال والحرام، قد يكون سببًا في الانحراف والإلحاد للتخلص من التعاليم والضوابط التي جاءت في الشريعة الإسلامية، فنجد المُلحد، ومن سار في خطوات الإلحاد يتباهى بالتلذذ بالمتع والشهوات المحرمة، وينتج ممّا تقدم ما يسمى بإلحاد الشهوة، فيتبنى الإلحاد ويدعو إليه رغم أنّ الداعي أمّيّ بالدين، ولا يهتم به أصلا، ولا يناقش الأفكار من أساسها، إنّما هو صاحب هوى متبع. وإذا عُدنا إلى هذا السبب سنجد أن القرآن الكريم قد ذم أصحاب الشهوات غير المباحة في آيات كثيرة، فقال الله -تعالى-: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾ (مريم:٥٩)، فكان الوعيد الشديد لمن أضاع الصلاة، فكيف بمن ألحد وأنكر وجود الخالق -سبحانه- بقصد إشباع شهواته المحرمة لا غير.

الـهـزيـمـة الحضارية التي سيطرت على واقع الأمة أدّت إلى انسلاخ بعض المسلمين عن عقيدتهم ودينهم

لا يجد الملحد أي حرج أو قيد ليعلن إلحاده بحرية والدعوة إليه دون خوف أو رادع من القوانين الموجودة

جهل كثير من الشباب بثوابت دينه وعقيدته جعله فريسة سهلة للوقوع في شبهات الإلحاد وانحرافاته

من أسباب الإلحاد: هجر القرآن الكريم

من أسباب الإلحاد المهمة البعد عن القرآن وهجره، قال الله -تعالى-: (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوۡمِي اتَّخَذُوا هَذَا الۡقُرۡآنَ مَهۡجُورًا) (الفرقان ٣٠)، والغفلة عن الأذكار- أذكار المسلم اليومية- وسائر الأدعية لا سيما أدعية الثبات، وأفراد الله -تعالى- بالوحدانية، قال الله -تعالى-: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادۡعُونِي أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ إِنَّ الَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر:٦٠).

الميل إلى الشهوات واستباحتها سببٌ لقيام جذور الشبهات والدعوة إليها وصولًا لتبني الإلحاد

يعد الغلو أحد أسباب الإلحاد فالغلاة والخوارج أساؤوا للدين وسفكوا الدماء ونشروا الرعب وصدوا الناس عن الدين



5 الهزيمة النفسية والقلق والوسواس

فالإيمان بالله الخالق -سبحانه وتعالى- هو طبيعة الفطرة في النفس البشرية، فالإيمان غذاء الروح، وطبيعة هذه الحياة؛ ولذا فإن الملحد إنسان غير طبيعي بسبب ما يحمله من الحيرة والانعزال واليأس، فالفكر الإلحادي يمثل شذوذًا فكريا، وخروجًا عن إجماع العقلاء؛ فالملحد يستمر معه اليأس والحيرة والوسواس على شكل تخيلات تشككية حتى تصل به إلى الوساوس في العقيدة، وتسمى بالاضطرابات المعرفية، وإن الاضطرابات والهزيمة النفسية هي أول بداية الفشل والانحراف، وهي سهم مسموم، متى أصاب إنسانا أرداه قتيلًا، ولما كان الإلحاد اعتقادا جهليا قائما على أساس عدم وجود إله خالق، فإنه لا يقدم للإنسان شيئًا للخروج من القلق والحيرة والاضطرابات النفسية.

ومن الأسباب التي أدت إلى ظهور الإلحاد وانتشاره ما سماه الباحثون أسبابا معرفية ومنها ما يلي:

1 ضعف الجهود في نقد الإلحاد ومواجهة الملحدين

وجود كتب كثيرة تعرف الإلحاد وتبين أسبابه وخطورته لكن لا يوجد إلا القليل من الكتب من تواجه أو ترد أو تناظر الملحدين وتحاججهم.

2 عدم تجديد أساليب الخطاب الدعوي العقدي

ومن ذلك استخدام بعض الدعاة لعبارات كلامية قديمة لا يفهما العوام، ولا سيما جيل الشباب المعاصر، فالخطباء والدعاة الأفاضل رغم وفرتهم، لكن قلة منهم من يكون لديه قدرة على محاورة الملحدين، ومواجهتهم، وهذا واضح في مجتمعنا؛ فنادرًا ما نجد خطيبًا، أو داعيةً ممّن يتصدى ويواجه ويتحاور مع المشككين، أو الملحدين ويجيب عن أسئلتهم بأسلوب مناسب.

3 انتشار النظريات الإلحادية والترويج لها

فبالرغم من انتشار النظريات في وسائل الإعلام والجامعات والترويج لها بأسلوب مؤثر، فالملُحد اليوم يُجادل وفق نظريات يؤمن بصحتها رغم الثغرات العلمية الكثيرة فيها، وبالمقابل من يتصدّر للدعوة تجده قليل الاطلاع على هذه النظريات العلمية ودراستها لمواجهتها بأسلوب علمي مقنع.

4 زيادة الجهل وضعف الوعي الديني العقدي

فبالرغم من زيادة عدد الجامعات والمعاهد والمدارس وفشو القلم، إلا أن غالبية الشباب تجده يجهل كثيرا من ثوابت دينه وعقيدته؛ ممّا يجعله فريسة سهلة للوقوع في شبهات الإلحاد وانحرافاته. **إن الإلحاد المعاصر والجديد ظهر بوصفه رد فعل للانحرافات العقدية والفكرية ومن ذلك ما يلي:**

1 الغلو والتشدد

يعد الغلو أحد أسباب التوجه إلى الإلحاد؛ فالغلاة والخوارج أساؤوا للدين، وسفكوا الدماء ونشروا الرعب وصدوا الناس عن

معرفة أسباب الإلحاد

معرفة جميع أسباب الإلحاد يجعلنا نتعامل مع مشكلة الإلحاد وخطورتها بموضوعية وبجدية أكثر، كما أنّ معرفة أسباب الإلحاد مهم للابتعاد عن تسطيح الظاهرة الإلحادية، والاتكال على اضمحلال هذه الظاهرة للظروف والوقت، بل لابد من بذل قصارى وقتنا وجُهدنا لمواجهتها، فمعرفة الأسباب حتمًا ستؤدي إلى معرفة السُبُل والأساليب النافعة في مواجهة الإلحاد كلا بحسب تخصصه.

من أسباب الإلحاد اختلال الفكر فيظن الشخص أنه يفهم في كل شيء فيتأثر بكل ما يقرأ من نظريات وشبهات للإلحاد



الدين، وجدير بالذكر أن نذكر بما مرّ في البلاد الإسلامية من ظهور الخوارج الذين غالوا في الدين، ولم يرَ النّاس منهم إلا القتل والتعذيب تحت حُجج وأفهام معكوسة للشريعة الإسلامية السمحاء، فأهلكوا البلاد والعباد؛ ممّا كان له أثر كبير على عوام النّاس، بل كان لظهورهم سبب لاتجاه بعض ضعيفي الإيمان إلى الإلحاد.

2 انتشار الشرك بالله وعدم إفراد الله بالعبادة

فقد كان من أسباب الإلحاد الرئيسة في الغرب -ولا سيما في أوروبا- انتشار الشرك، وظهور عقيدة التثليث، وهذا السبب انتقل إلينا في العصر الحديث من ظهور بوادر الشرك والانحرافات العقدية الكبيرة بصرف أنواع كثيرة من العبادات لغير الله الخالق المتصرف في هذا الكون، وقد جاء التحذير من الشرك في القرآن الكريم وفي سنة النبي الهادي من هذه الآفة الخطيرة الماحقة للدين، ومن الآيات التي تحذر من الشرك قول الله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٦٥ الزمر) وقوله -تعالى-: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الشورى٢١).

ومن الأحاديث، حديث أنس -رضي الله عنه- قال: ذكر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الكبائر-أو سُئل عن الكبائر- فقال: «الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين، فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قال: قول الزور أو قال: شهادة الزور، قال شعبة وأكثر ظني أنه قال: شهادة الزور».

3 ضعف التربية الإسلامية

فإنّ للإلحاد مُهيئات، فنشأة المسلم في بيئة بعيدة عن الالتزام والمعرفة بأصول دينه، وأركان إيمانه وإسلامه، لا ريب فإنّ مثل هذا يكون عرضه للتأثر بأي شبه تعرض عليه ولا سيما شبه الملحدين، فينحدر في هاوية الإلحاد.

4 مطالعة الكتب الإلحادية

فاطلاع بعض الشباب -ولا سيما طلاب الجامعات- على مؤلفات الملحدين وفيها ما فيها من الدّس والتشكيك والإلحاد العلني، فلا يلبث أن يتأثر بقراءته لتلك الكتب فيخرج إلى الجحود والإلحاد.

5 قلة التفقه في مقاصد الشريعة الإسلامية

فغياب فقه مقاصد الشريعة لدى المسلم من تحريم جرائم القتل، والزنا، والسرقة، وأكل أموال الناس بالباطل، والربا مع ضعف الالتزام، فتتغلب الشهوات على النّفس، فيخرج إلى الإلحاد الذي يبيح له كل ما هو محرم دون قيود، يقول (دوكينز) -وهو أبرز دعاة الإلحاد-: «إنّ الإلحاد يؤثّر في نحو منهجيّ بالنّاس لفعل الأمور السيئة، وهو بيان مُذهل وساذج ومُحزن بعض الشيء»؛ فإنّ الشهوات واستباحتها أمرٌ خطير، وسببٌ لقيام جذور الشبهات والدعوة إليها، وصولًا لتبني الإلحاد.

نشأة المسلم في بيئة بعيدة عن الالتزام والمعرفة بأصول دينه تجعله عرضة للتأثر بالشبه التي يعرضها الملحدون

2

إنكار الملحدين للخالق اتباع للهوى ومخالفة للفطرة

د. هشام عزمي

باحث متخصص في الإلحاد المعاصر

جرت عادة الملحدين على إنكار دلالة الإحكام والتصميم في المخلوقات، فها هو ذا الملحد الشهير (ريتشارد دوكينز) في كتابه (صانع الساعات الأعمى) يزعم أنه لا يوجد تصميم حقيقي في الطبيعة، وذلك لأنه إذا ثبت وجود التصميم أو الغائية فإن ذلك يستلزم وجود الخالق المتصف بالعلم والحكمة.

وهذه في الواقع مهمة عسيرة جدًا ومرتقى صعب؛ لأن آيات الدقة والإحكام في العالم كثيرة وباهرة وقاهرة، ولا يمكن تفسيرها إلا بأنها من خلق الحكيم البديع، من الذرة إلى المجرة، ومن خلق الأميبا إلى خلق الإنسان، ومن باطن الأرض إلى أعالي السماء، حتى أنه في إحصائية عام 2014 عن الملحدين في أمريكا أفاد أكثر من 80% منهم أنهم يشعرون بالعجب والانبهار أمام آيات الكون بشكل متكرر.

رفض دلالة الإحكام والإتقان

لكن هل يعني هذا أن القوم على استعداد للتراجع عن إلحادهم والدخول في زمرة المؤمنين بالخالق؟ إطلاقًا؛ فإنهم بدلاً من الاعتراف بالخالق الحكيم الخبير الذي أتقن كل شيء، قاموا برفض دلالة الإحكام والإتقان على العليم الحكيم، ولهم في هذا مسلكان:

المسلك الأول

أنهم زعموا أن انطباعنا عن الدقة والإتقان والإحكام مجرد وهم غير حقيقي، وأن هذه كلها ظواهر طبيعية عادية، وأنه يمكن نشوء النظام من الفوضى، والمعلومات المشفرة من العشوائية، وتعقيد الكائنات الحية من التطور الداروين. وهو مسلكٌ يقوم على معاندة الفطرة ومكابرة بديهيات العقول، وهو يسبب لهم إحراجًا عظيمًا.

المسلك الثاني

أنهم اجتهدوا في صرف النظر عن الإحكام الظاهر في الطبيعة والكائنات إلى ما يزعمونه من أمثلة على عدم الإتقان أو سوء الصنعة، مما لا يصح وجودها في عالم خلقه خالق متصف بالعلم المطلق والحكمة البالغة، فمن وجهة نظرهم إن كان يصح الاستدلال بالإحكام والإتقان في العالم على الخالق العليم الحكيم، فإن عدم الإتقان يدل على عدم وجود هذا الخالق!

وقد اكتسب هذا المسلك في الاستدلال شعبية عريضة بين الملحدين، فتجد مثلاً الملحد الدارويني (دوجلاس فوتويما) في كتابه (العلم قيد المحاكمة) يخصص فصلاً كاملاً لضرب الأمثلة من هذا النوع، كذلك (ستيفن جاي جولد ونيل دي جراس تايسون) وغيرهم، وصار الاستدلال بهذه الأمثلة معروفًا بأسماء عديدة:

- الاستدلال بالتصميم السيء Bad Design Argument.
- الاستدلال بعيوب التصميم Broken Design Argument.
- الاستدلال بما دون المثالية Suboptimality Argument.

إشكالات هذا الاستدلال

لكن في واقع الأمر فإن هذا الاستدلال يمر ببعض الإشكالات:

الإشكال الأول

أننا عند الاستدلال بوقوع الدقة والإحكام والإتقان في العالم وفي الكائنات الحية والجمادات، فنحن لا يلزمنا بيان وقوعه في كل شيء، بل يكفينا مثال واحد فقط، ومع هذا فالأمثلة كثيرة وعديدة ومتنوعة وأكثر من أن تحصى في المخلوق الواحد، وعندما يقوم الملحد بتقديم مثال على عدم الإتقان -من

وجهة نظره- فإن هذا لا ينفي دلالة سائر الأمثلة الغزيرة الثابتة المحكمة الدالة على الإتقان في الخلق، بل سيكون هذا المثال مجرد شبهة أمام كثرة الأدلة القاطعة المحكمة وغزارتها، ومسلك العقلاء في كل زمان ومكان هو رد المتشابه إلى المحكم، والظني إلى القطعي، والمتوهم إلى اليقيني.

الإشكال الثاني

أنه قد يكون للشيء وظيفة وهدف وغاية محكمة متقنة، لكنها مجهولة لنا، فلا يصح أن يكون جهلنا وقصورنا المعرفي حاكمًا على الله العليم الحكيم الخبير الذي أحاط بكل شيء علمًا، فالجهل بالغاية أو الحكمة ليس دليلاً على غياب الحكمة، وعدم العلم ليس علمًا بالعدم، أي: أن عدم علمنا بالحكمة ليس علمًا بعدمها، بل هو مجرد جهل وعجز معرفي، وتراكم الجهالات مهما بلغت لا يمكن أن يكون علمًا، ولا يصح في العقل أن يأتي شخصٌ إلى عضو في جسم الإنسان «لا يعلم له وظيفة» ولا يستطيع أن يقطع بأنه «ليس له وظيفة»، ثم يزعم بعد ذلك أن «انعدام الوظيفة» يعني «انعدام الحكمة»، ثم يتعاظم ليعمم استنتاج «انعدام الحكمة» هذا على كل مخلوقات الله، وينفي الحكمة كلها رأسًا! هذا من أعجب الباطل وأكثره طرافة!

الإشكال الثالث

أننا عندما نظرنا في الاعتراضات على تصميم أو هيئة أي شيء في المخلوقات لإنكار الدقة والإحكام والإتقان، وجدنا أنها تقوم على افتراضات وانطباعات مسبقة، ولا تقوم على أسس موضوعية، ومن ثم فهي ليست من جنس الاستدلالات العقلية السليمة، بل هي من جنس النقد الانطباعي، كاعتراض (نيل دي جراس) مثلاً أننا نأكل ونشرب ونتنفس ونتكلم من خلال فتحة واحدة وهي الفم، ويرى أن هذا من سوء التصميم! بينما النظرة الموضوعية تقتضي أن خلق عضو واحد أو هيئة معينة من الأعضاء لتقوم بوظائف عدة مختلفة بحسب الاحتياج هو من الإبداع في التصميم؛ حيث يكون للجهاز نفسه وظائف ومهام عدة، بدلاً من خلق عضو أو جهاز منفصل لكل وظيفة ومهمة، فهذا فيه من الإبداع والإعجاز ما يفوق خلق فتحات عدة في الجسم لكل من الأكل والشرب والتنفس والكلام، بل إننا في الصناعات البشرية نمدح الماكينة وصانعها كلما كانت تقوم بعدد أكبر من الوظائف والأعمال.

اعتراضهم على خلق بقعة عمياء في العين

ومن الباب نفسه اعتراضهم على خلق بقعة عمياء في شبكية العين، وكأن الله خلق للإنسان عينًا واحدة فقط لا عينين، والصواب أن يتوجه الانتقاد للعينين اللذين خلقهما الله، وليس لعين واحدة، فعندما تعمل العينان تختفي البقعة العمياء نظرًا لتكامل الصورة بين العينين، والله جعل لنا عينين وشفتين، فلا يصح أن ننتقد تركيب عين واحدة بمعزل عن العين الأخرى، كما أنه لا يصح أن ننتقد تركيب شفة واحدة بمعزل عن الشفة الأخرى، فالله خلق الإنسان وله عينان متكاملتان لا عين واحدة.

اعتراضهم على ما يعتري الإنسان من أمراض

كذلك اعتراضهم على ما يعتري الإنسان من أمراض وشيخوخة وما يجري عليه من الموت وفناء الجسد، وهذا لأنهم يفترضون مسبقًا أن غاية الخالق لابد أن تكون خلق إنسانٍ لا يمرض ولا يشيخ ولا يموت! بينما يدرك المؤمنون أن الله خلق الإنسان وأراد أن يختبره ويمتحنه بالأمراض وآفات الجسد، وأراد أن تكون لحياته الدنيا نهاية إلى تراب الأرض، وهذا كله لحكم عديدة ليس هذا مجال سردها، لكن المراد هو بيان الفارق الواسع بين ذهنية المعترض الملحد وحكمة الله البالغة، فما يراه نقصًا وعيبًا هو من وجوه الحكمة الإلهية، فهذه الاعتراضات وأضرابها ليست إلا انطباعات وافتراضات في غير محلها، بل هي في حقيقتها أوهامٌ وظنونٌ، والظن لا يغني عن الحق شيئًا.

والخلاصة هي أن إنكار الملحدين لدلالة الإحكام والإتقان في المخلوقات على خالقها الحكيم الخبير ليس أمرًا مبنيًا على أسس عقلية سليمة أو قواعد موضوعية صحيحة، بل هو ليس إلا إتباعًا للهوى ومعاندة لمقتضيات الفطرة ومخالفة لبديهيات العقول.

آيات الدقة والإحكام في العالم كثيرة وباهرة وقاهرة ولا يمكن تفسيرها إلا بأنها من خلق الحكيم البديع

لا يصح أن يكون جهلنا وقصورنا المعرفي حاكمًا على الله العليم الحكيم الخبير الذي أحاط بكل شيء علمًا

إنكار الدقة والإحكام والإتقان تقوم على افتراضات وانطباعات مسبقة ولا تقوم على أسس موضوعية

3

الوجه الحقيقي للإلحاد اتّهام الأديان بالإرهاب

مركز سلف للبحوث والدراسات

يقرّر (ريتشارد دوكينز): أنّ أكثر الحروب في العالم كانت نتيجةَ الأديان، وهي جملة لطالما ردّدها الملاحدة عند نقدهم للأديان، فيرون أنّه لا مخلَص للبشريّة من الحروب والقتال إلا بنبذ الأديان كلّها والصيرورة إلى الإلحاد؛ لأن الإلحاد -في نظرهم- هو جنة الأرض، وهو السّلام الذي سيعمُّ الكون لو صار الجميع إليه، متخلِّين عن أديانهم، نابذين أحلاقهم، بينما الأديان كلها أسباب حروب لا تنتهي، وهذا النّقد للأديان موجّه لها عامّة، وموجّه للإسلام بالخصوص. من الملاحدة الجُدد الذين صار همُّهم نقد الإسلام لا الأديان، ولا سيما الملاحدة العرب الذين لم يستطيعوا التخلُّص من فطرتهم فضلًا عن أن يتصوّروا الإلحاد بشكلٍ كامل، ويعتنقوه عن قناعة تامّة بأدلته؛ فلذلك هم أكثر من يرمِي الإسلام بأنه دين دمويٌّ ما جاء إلا لقتال الناس وقتلهم.

ونحن نتساءل: هل حقًّا كان الإلحاد في تاريخه القصير، ملاذًا للناس من الحروب؟ وهل كان هو الأمل المنشود لإحلال السلام في العالم؟ فإنه -كما هو معلوم- قدِ انتشرت موجَة الإلحاد، وابتلعت دولًا بأكملها، ورغم أن تاريخه ليس طويلاً، حتى نقارنه بالأديان فيما يتعلّق بالحروب والقتال التي كانت دوافعها أيديولوجية دينية أو إلحادية إلا أنا مع ذلك نتنزل وننظر للأمر بمنظور علميّ محايد حتى نعرف: هل بالفعل كانت الأديان سببَ حروب العالم وقتل الناس؟ وهل الإلحاد كان بعيدًا عن صراعات الأديان؟

توحش الإلحاد

لم يكن الإلحاد بمنأى عن الصراعات ذات الخلفيات الأيديولوجية، ولا سيما وأنّ الإلحاد قائم على الغطرسة البشرية البعيدة عن أي عاصم ربانيّ خارج عن الطبيعة البشرية، فالبشرية وحدَها من تقوّم الأمور، فالنظرة الإلحادية هي نظرة مادية بحتَة؛ ولذلك من ينظر إلى التاريخ ويقرأ عن الحروب، يجد بونًا شاسعًا بين الحروب التي تصنّف أنها دينية، وبين ما خلّفه الإلحاد من دَمار، ويزداد الإلحاد توحّشًا حين نعلم أن عمرَ الإلحاد قصير مقارنة بالأديان، فإن الإلحاد بوصفه ظاهرة لم ينشأ ويتوسّع إلا في القرن الثامن عشر وما بعده، وإن كانت البوادر ظهرت قبل، ومع هذا، فإنّ من يتتبّع الحروب ذات الخلفيات غير الدينية -بل ذات الأيديولوجيات المعادية للدين-؛ يجد أنها صادمة، حتى إن قلنا: إنّ نسبة الضحايا في حروب الإلحاد كانت ربع ضحايا الحروب الدينية لكان كثيرًا؛ نظرًا لحداثة الفكر الإلحاديّ، ومع هذا فإن الأرقام التي توصّل لها الباحثون أضخم من هذه النسبة؛ لأن الإلحاد يتسم بالوحشيّة، في سبيل فرض عقيدته وأفكاره.

فقدان المرجعيّة الأخلاقيّة

لا أريد الخوضَ هنا في نسبية الأخلاق عند الملاحدة، وفقدان المرجعية الأخلاقية الذي يؤدّي بهم إلى هاوية الضلال الخلقيّ بل إلى مرحلة أدنى من الحيوانية إن صحّت العبارة؛ إذ إنّ الملاحدة يعدّون الإنسان على كل حال حيوانًا من الحيوانات لا يمتاز عنها في شيء، وهذا يعني ألا مرجعية لديهم للأخلاق، فمهما كان الملحد أخلاقيًا في نفسه، إلا أنه لا يمكنه أن ينكر على غيره ممن لا أخلاق له في ممارسة القتل والتعذيب والاغتصاب وغيرها من الجرائم؛ ولذا نجدهم قد انحدروا إلى مهاوٍ سحيقة مما تشمئز منه النفوس، وتنفر الأفئدة، من فوضى أخلاقية فيما يتعلق بالعلاقة الجنسية بين الأقارب والحيوانات، ولهم تصريحات عديدة في ذلك -ليس هنا محلّ ذكرها-، لكني أؤكّد أن المرجعية الأخلاقية مفقودة عندهم؛ ولذا لا



يحقّ لهم الإنكار على أهل الأديان في حروبهم، إن قلنا: إنها كلّها وقع فيها ظلم وتعدّ؛ ذلك أنه لا خير ولا شرّ مطلق، فالخير الذي ينشده الملاحدة، شرٌّ بالنسبة لأهل الأديان، والعكس صحيح، فكيف نثبت أن الحروب التي قام بها أهل الأديان كانت سيئة بمعيار الإلحاد؟! هذا لا يمكن؛ لأن كلامهم عن توحّش الأديان، غير منضبط مع معاييرهم.

فقدان المرجعيّة الأخلاقيّة

ثـمّ إنّ فقـدان المرجعيّة الأخـلاقيّة، جعلهم يمارسون التوحّش، فلا يرونه توحشًا، فما المانع -عندهم- من قتل مئات البشر لتوسيع النفوذ؟! وما المانع من إبادة الشعوب وتجويعهم -كما حصل من الملحد (ماو تسي تونج) في الصين- ما دام أن الإلحاد لا يمنع من ذلك؟! وفي الأخير -كما يقول (دوستويفسكي): «إذا كان الإله ميتًا فإن كلّ شيء مسموح»،- فالملاحدة لا يمكنهم الإنكار على الأديان؛ لعدم وجود ما يميز الخير من الشر عندهم، فلا يعلمون بالضرورة إن كانت الحروب خيرًا أو لا، ثم إن عدم التمييز هذا، جعلت الملاحدة يبيدون المجتمعات بدم بارد؛ لأنه لا معيار، ولا جنة ولا نار، ولا إله يحاسِب، فكل شيء مباح من القوي تجاه الضعيف.

الداروينية الاجتماعية

الإنسـان متميّـز في معظم الثقـافات، لكن جاءت الداروينية، فأسقطته عن مكانته، فهو لا شيء، بل جعلوه كالحيوان، ونشأت الداروينية الاجتماعية، على أنّ صراع القوة والخضوع للطبيعة ذات الناب، هو الطريق للتقدّم، فالإنسان جزء من الطبيعة، والطبيعة وقوانينها، هي الانتخاب الطبيعي، أي: بقاء الأقوى والأصلح، وعليه، فإن قتل الناس وإبادتهم من قبَلِ الأقوياء، لا شيء فيه، بل هو جريان لقانون الطبيعة في انتخاب الأقوى وإبقائه وفناء الأضعف، يقول الفيلسوف (هربرت سبنسر أشهر أعلام الداروينية): «مساعدة السيئين في أن يتكاثروا هي عمليًا أمر يضمن وجود أعداء كثر لحفدتنا، لا شكّ أن الإيثار الفردي كان جديًا جدًا، لكن الصدقة المنظمة كانت لا تحتمل». وقد أكّد: أنّ الذي يصيب أفرادا من الشعب عملية إيجابية ليتطهر المجتمع بصورة آلية من أرجاسه.

وبغضّ النظر عن القتل الذي حصل بسبب هذا القانون المسوغ للقتل، فلو جمع أحدهم القرآن الكريم مع الأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة؛ لما وجد هذا المسوغ الرقيع الذي يسوغ للقوي ظلم الضعيف، بل إن دين الإسلام -والأديان عموما- يقف مع الضعيف، إلا إذا كان الحق مع الأقوى.

الداروينية تسوغ للقاتل قتله وللظالم ظلمه

أمّا الداروينية الاجتماعية: فإنها تسوغ للقاتل قتله وللظالم ظلمه، وقد نشر داروين كتابه (أصل الأنواع) سنة ١٨٥٩م، وانتشر وتُرجم إلى عدد من اللغات، وكان ذلك العصر مهيّأً لقبول أي فكر ينتقد الأديان وينتصر للإلحاد، فأخذوا بالفرضية بشقيها: البيولوجي، والأخلاقي؛ لذلك لم يقتل هتلر كلّ هؤلاء البشر باسم الدين، وإنما باسم أيديولوجية متنكرة للأديان، فقد كان الحكم فاشيا ديكتاتوريا، أدّت أفعاله إلى الحرب العالمية الثانية، وبغض النظر عن عقيدته، إلا أنّ الداروينية الاجتماعية، تعطيه الضوء الأخضر لكل الدماء التي أسالها، يقول المؤرخ (هيكمان) عن هتلر: «كان شديد الإيمان بالتطور وداعيا إليه، أشار كتابه (كفاحي) بوضوح إلى عدد من الأفكار التطورية، ولا سيما تلك التي تؤكد الصراع وبقاء الأصلح وإبادة الضعاف؛ لصناعة مجتمع أفضل».

المسوغ الأخلاقي

فإذا وجد المسوغ الأخلاقي؛ حيث لا وجود للخير والشر، ووجد المسوغ الذي يعطي القوي أفضلية للحياة على الضعيف، فما الذي تنتظره القوى الكبرى إلا أن تسحق الضعيف وتبيده؟! وهذا ما حصل في حربين عالميتين؛ ولذلك حين خرج الغرب من ظلم الكنيسة وتسلطها لم يعش أيامًا وردية كما يصور الملاحدة، الحياة دون دين، بل عاشوا حربين عالميتين وعشرات الحروب والثورات التي فتكت بالجسد الغربي دون تدخل الدين فيها، فهل ساهم الإلحاد في التقليل من هذه الحروب، أم ساهم فيه بمثل هذه التسويغات؟!

الشيوعية المنكِرة لوجود الله

وقد مثلت الشيوعية المنكِرة لوجود الله والجاحدة له، أقسى الأمثلة المبيّنة لما قد تفعله معاداة الأديان، فقد ارتكبت الشيوعية في سبيل نشر عقيدتها بالنار والحديد أبشع الجرائم على البشر، وقد كان تعداد ضحايا نشر الشيوعية بالملايين، وكانت الأرقام هذه، في سبيل القضاء على الأديان وترسيخ المادية وسيادة الإنسان وحده.

حكم الغاب

وأخيـرًا: إن الإلحـاد حين يحكم فإنّه حكم الغاب، وتوحشه فظيع مستطير، لا يقارن بكثير مما ينسب إلى الأديان؛ ولذلك فإن (دوكينز نفسه) -الذي نسب الحروب إلى الأديان- اعترف في مقابلة له: بأن حروب القرن العشرين، أفظع بكثير من كل الحروب السابقة، وهي حروب ليست دينية.

الإلحاد قائم على الغطرسة البشرية البعيدة عن أي عاصم ربانيّ خارج عن الطبيعة البشرية

الإنسان متميِّز في معظم الثقافات لكن جاءت الداروينية فأسقطته عن مكانته

الملاحدة أكثر من يرمي الإسلام زورًا وبهتانًا بأنه دين دمويّ ما جاء إلا لقتال الناس بعضهم بعضًا



4

سُبُل مواجهة الإلحاد

القسم العلمي للفرقان

يمكن أن يواجَهَ الإلحاد مواجهة شاملة بسُبلٍ عدة، وإليكم أهم هذه السبل:

السبيل الأول: ترسيخ الاهتمام الشامل بالقرآن

إنّ القرآن الكريم أُنزل ليهدي الضالين، ويثبت المؤمنين ويزيدهم إيمانًا، قال الله -تعالى-: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل ١٠٢)، والتثبيت للنفوس لا يتحقق إلا حينما ينتقل القارئ من مجرد القراءة اللفظية إلى عوالم التدبُّر، فالقرآن أُنزل للتدبُّر، قال الله -تعالى-: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ص٢٩)، والتدبُّر يكتسب باليقين التام في أنّك مع القرآن الكريم حيٌّ ومن دونه ميّت، وبه مُبصر وبخلافه أعمى، وبه مهتد ودونه ضال.

السبيل الثاني: ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس المسلمين

من أهم سبل المواجهة للإلحاد المعاصر والجديد وأولها هو بيان العقيدة الإسلامية الأصيلة وترسيخها في نفوس المسلمين؛ فالعقيدة الصحيحة تُعد قوة أساسية في مواجهة الإلحاد المعاصر والجديد، تلك العقيدة التي لا يتأثر من يعتقد بها بالشبهات التي يثيرها أهل الإلحاد، فحتى غير المسلمين فهموا أنّ قوة عقيدة المسلم هي سبب انتشار الإسلام، فهذا (جورج سارتون) يرى أن سبب انتشار الدين الإسلامي هو عقيدة التوحيد التي جمعت قلوب النّاس.

السبيل الثالث: امتثال أحاديث النبي -ﷺ- وتدبُّرها

إنّ التمسك بسنة النبي -ﷺ- وامتثالها والمحافظة على أذكار المسلم اليومية، ومنها: رضيت بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد -ﷺ- رسولًا، فعن العباس بن عبد المطلب -رضي الله عنه- أنّه سمع رسول الله -ﷺ- يقول: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد رسولًا»، فهو بمثابة الرد الفعلي والعملي على الإلحاد والملحدين في إنكارهم للإله الخالق -سبحانه وتعالى-.

السبيل الرابع: تقديم رؤى نقدية صلبة للمواجهة وعدم الاكتفاء بالرد أو النقد

المواجه للإلحاد ينبغي ألا يكون انهزاميا يكتفي بالدفاع فقط والرد على شبهاتهم، بل يجب أن يواجه، وأن يكون صلبًا مرتكزًا على عقيدة صلبة يستحضر في مواجهته للملحدين، قول ربنا ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (إبراهيم:١٠)، فالقضية تتعلق مع الملحدين بإنكارهم لليقين وأصل الأصول، وهو إنكارهم لوجود الخالق.

المسلم الحقيقي لا يقبل بالإلحاد

المسلم الحقيقي لن يرضى أو يقبل بإلحادٍ يتنكر أو يرفض الإقرار بوجود الخالق، ولن يقبل بإلحادٍ يتنكّر لحقوق الوالدين والمجتمع والنّاس أجمعين، ولن يقبل بإلحادٍ لا مكان فيه للأخلاق، فيدعو إلى الإباحية والاغتصاب وقتل الأطفال الأجنة بالإجهاض، ولن يقبل بإلحادٍ لا مكان فيه لحُب الأوطان، فيبيعه بأبخسِ الأثمان.



السبيل الخامس:
التحذير من التيارات الضالة المنحرفة

فهناك كثير من الفرق الضالة البائن انحرافها، فرق مبغضة للدين الإسلامي، ويمتلكون قنوات لبثّ الفتنة منها، وهم يدعون للإلحاد في صفوف النّاس لتحقيق أهدافهم الخبيثة، وهي النيل من الإسلام والمسلمين.

السبيل السادس:
نشر العلم لمواجهة الغلو والتطرف في الدين

ويعالَج الغلو -ومنه فكر الخوارج- بمواجهة الجهل بالدين، وذلك بطلب العلم الشرعي بفهم العلماء ورثة الأنبياء، فالعلم بالدين هو أفضل السُبل لمعالجة الغلو ومكافحته، فضلاً عن معالجة الأسباب الأخرى للغلو، كالفقر، والتعصب، والظلم، وسوء التربية.

السبيل السابع:
ضرورة متابعة الوالدين لأبنائهم

أهمية المتابعة اليومية للوالدين لأبنائهم وزرع الثقة بينهم وبين الأبناء، (الابن والبنت)، فوسائل الإعلام المتنوعة، ووسائل التواصل السريعة، لها دور في توسيع الفارق والهوة بين فكر الوالدين وفكر المراهقين، فينبغي فهم الأبناء فهمًا عميقًا، وبناء علاقة صداقة وحُب معهم فلا يكون الأب استبداديا ولا متساهلًا، ولا من الذين لا يبالون، بل لابد أن يكون الأب حازمًا مع الحرص والحُب بتكرار النصح وتعليمهم المبادئ الإسلامية التي يسيرون عليها في حياتهم مع استمرار المراقبة والمتابعة.

السبيل الثامن:
تجديد أساليب الخطاب الديني الإيجابي

ونقصد بالتجديد الإيجابي -لأنّ هناك دعوات للابتعاد عن الشريعة، وأنّها غير صالحة، أو الاكتفاء بالقرآن الكريم دون السنة النبوية المطهرة، فهذه دعوات ضالة مُضلة- وما نعنيه هنا الخطاب الديني الإيجابي الذي يحافظ على الثوابت، ولا يدعو للتغيير في الجوهر، بل التغيير في الطرح والأسلوب وهنا لابد من التجديد في مسألة أساليب الخطاب الديني ولا سيما المتعلق بالعقيدة ليكون متناسبًا في استدلالاته للمرحلة التي نُعاصرها.



السبيل التاسع:
تفعيل دور العلماء والأئمة والخطباء

وذلك بتفعيل دورهم في بيان أسباب الإلحاد وخطورته، وكيفية مواجهته، كما أنّ على الأئمة والخطباء أن يواكبوا التطور الحاصل في وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة الإلحاد، وتفعيل الدعوة الإلكترونية للأئمة والخطباء عبر الإنترنت، وتهيئة دعاة متخصصين ومتمكنين في الرد على الشبهات ومواجهة الإلحاد.

السبيل العاشر:
إنشاء مراكز دراسات لمواجهة ونقد الإلحاد

وهذه المراكز تقوم بالدراسات المتخصصة لنقد الإلحاد وإقامة دورات تدريبية لتخريج طلبة علم متخصصين في نقد الإلحاد ومواجهته.

السبيل الحادي عشر:
الاهتمام ببحوث الإعجاز القرآني

فهذا هو سبيل النبي محمد -ﷺ- الذي انطلق من معجزة القرآن الكريم في مواجهة المشركين والكافرين والمنكرين والمعاندين، لقوله تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (الفرقان: ٥٢)، فينبغي أن نتأسى به -ﷺ- في الانطلاق من كل أوجه الإعجاز القرآني؛ اللغوي والبلاغي والتشريعي والإخباري والنفسي(التأثيري)، والعلمي في مواجهة الإلحاد.

إن أهم سبل مواجهة الإلحاد المعاصر بيان العقيدة الإسلامية الأصيلة وترسيخها في نفوس المسلمين

المواجه للإلحاد ينبغي ألا يكون انهزاميا يكتفي بالدفاع فقط بل يجب أن يواجه وأن يكون صلبًا مرتكزًا على عقيدة صلبة

يجب تجديد الخطاب الديني الإيجابي الذي يحافظ على الثوابت ولا يدعو للتغيير في الجوهر



خطبة وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية



الْوَطَنُ أَمَانَةٌ فِي أَعْنَاقِكُمْ فَاخْتَارُوا مَنْ يَقُومُ بِحَقِّهِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَأَمَانَتَهُ وَقُوَّتَهُ وَكَفَاءَتَهُ

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع 13 من ذي القعدة 1444هـ - الموافق 2 مايو 2023م بعنوان: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾، وقد اشتملت الخطبة على عدد من العناصر كان أهمها: أمر الله -جل وعلا- بالأمانة، والْقِيَامَ بِالْأَمَانَةِ وَالِاهْتِمَامَ بِشَأْنِهَا صِفَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْخِيَانَةُ مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ، وَالْأَمَانَةُ أَصْلٌ فِي جَمِيعِ التَّكَالِيفِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْأَوَامِرِ الرَّبَّانِيَّةِ، الْأَمَانَةُ مِنْ مَقَايِيسِ حَضَارَةِ الْأُمَمِ، وَضَيَاعُ الْأَمَانَةِ أَمَارَةٌ عَلَى قُرْبِ السَّاعَةِ، وَخَيْرُ مَنْ يَتِمُّ اخْتِيَارُهُ وَتَقْدِيمُهُ فِي تَوَلِّي شُؤُونِ الْمُسْلِمِينَ وَإِدَارَةِ مَصَالِحِهِمْ.

إِنَّ اللهَ -جل وعلا- أَمَرَ بِأَدَاءِ الْأَمَانَةِ؛ فَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨)، وَنَهَى عَنْ سُلُوكِ سَبِيلِ الْخِيَانَةِ؛ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٢٧). وَجَعَلَ سُبْحَانَهُ إِيفَاءَ الْأَمَانَةِ مِنْ أَعْظَمِ دَلَائِلِ الْإِيمَانِ، وَأَجَلِّ صِفَاتِ أَهْلِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ؛ فَقَالَ -جل وعلا-: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون: ٨). وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ مَدْلُولَ الْأَمَانَةِ وَاسِعٌ، وَمَفْهُومَهَا شَاسِعٌ، فَأَعْظَمُهَا وَأَجَلُّهَا أَمَانَةُ التَّكْلِيفِ الَّتِي نَاءَتْ بِحَمْلِهَا السَّمَاوَاتُ الشِّدَادُ، وَالْأَرْضُ الْمِهَادُ، وَالْجِبَالُ الْأَوْتَادُ، وَتَعَهَّدَ بِحَمْلِهَا الْإِنْسَانُ؛ قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب: ٧٢)؛ فَالْعَبْدُ الْمُوَفَّقُ مَنِ اسْتَشْعَرَ عِظَمَ الْمَسْؤُولِيَّةِ، فَالْتَزَمَ الْأَوَامِرَ، وَاجْتَنَبَ النَّوَاهِيَ وَالزَّوَاجِرَ؛ لِيَحْظَى بِالْفَضْلِ وَالنَّوَالِ، وَيَبْتَعِدَ عَنِ الْعَذَابِ وَالنَّكَالِ.

الْقِيَامُ بِالْأَمَانَةِ صِفَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ

إِنَّ الْقِيَامَ بِالْأَمَانَةِ وَالِاهْتِمَامَ بِشَأْنِهَا صِفَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَنَعْتُ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ؛ فَالْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ- عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- اتَّفَقُوا عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فِي دَعْوَةِ أَقْوَامِهِمْ، فَقَالَ كُلٌّ مِنْهُمْ لِقَوْمِهِ: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (الشعراء: ١٠٧). وَهِيَ رَايَةُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَارَةُ عِبَادِ اللهِ الْمُتَّقِينَ؛ فَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ؟ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ)، وَالْمُسْلِمُ مَأْمُورٌ بِالْأَمَانَةِ، وَلَوْ قُوبِلَ بِالْخِيَانَةِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ» (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

الْخِيَانَةُ مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ

وَقَدْ عَدَّ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْخِيَانَةَ مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)، بَلْ قَدْ نَفَى النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْإِيمَانَ عَنْ صَاحِبِ الْخِيَانَةِ؛ فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَّا قَالَ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

مُرَاعَاةُ الْأَمَانَةِ أَصْلٌ فِي جَمِيعِ التَّكَالِيفِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْأَوَامِرِ الرَّبَّانِيَّةِ

إِنَّ مُرَاعَاةَ الْأَمَانَةِ أَصْلٌ فِي جَمِيعِ التَّكَالِيفِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْأَوَامِرِ الرَّبَّانِيَّةِ؛ فَالتَّوْحِيدُ أَمَانَةٌ فِي عُنُقِكَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا إِلَّا بِهِ؛ بَلْ هُوَ أَسَاسُ الْأَمَانَةِ، وَأَصْلُ الدِّيَانَةِ، وَالصَّلَاةُ أَمَانَةٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ؛ فَأَنْتَ مُؤْتَمَنٌ عَلَى شُرُوطِهَا وَأَرْكَانِهَا وَوَاجِبَاتِهَا، وَالْأَيْمَانُ وَالْعُهُودُ وَالْمَوَاثِيقُ فِي مُعَامَلَةِ الْخَالِقِ وَفِي مُعَامَلَةِ الْخَلْقِ أَمَانَةٌ؛ بَلْ جَوَارِحُكَ وَسَمْعُكَ



مِنْ أَعْظَمِ الْخِيَانَةِ أَنْ يُخْتَارَ الْمَرْءُ عَلَى أَسَاسٍ فِئَوِيٍّ ضَيِّقٍ أَوْ مَادِّيٍّ بَحْتٍ بَعِيدًا عَنِ الْكَفَاءَةِ وَالنَّزَاهَةِ

وَبَصَرُكَ وَلِسَانُكَ أَنْتَ مُؤْتَمَنٌ عَلَيْهَا؛ فَهِيَ نِعْمَةٌ مِنَ اللهِ إِلَيْكَ، وَأَمَانَةٌ مُودَعَةٌ لَدَيْكَ، وَسَوْفَ تُحَاسَبُ أَمَامَ اللهِ أَحَفِظْتَ أَمْ ضَيَّعْتَ؟ قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦). وَالْوَظِيفَةُ وَالْعَمَلُ الْمَنُوطُ بِكَ أَمَانَةٌ؛ فَيَجِبُ الْقِيَامُ بِحَقِّهَا، وَالْحَذَرُ مِنَ التَّفْرِيطِ بِهَا، وَإِحْسَانُ الزَّوْجَيْنِ بَعْضِهِمَا لِبَعْضٍ مِنَ الْأَمَانَةِ الَّتِي يَجِبُ حِفْظُهَا وَالْقِيَامُ بِحَقِّهَا، وَالْأَوْلَادُ أَمَانَةٌ؛ فَيَجِبُ تَرْبِيَتُهُمْ عَلَى الْفَضِيلَةِ، فَيُسْقَوْنَ بِمَائِهَا، وَيَنْهَلُونَ مِنْ مَعِينِهَا، وَيُتَعَاهَدُونَ بِالنُّصْحِ وَالتَّوْجِيهِ وَالرِّعَايَةِ وَالتَّهْذِيبِ؛ قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم: ٦).

الأَمَانَةُ مِنْ مَقَايِيسِ حَضَارَةِ الْأُمَمِ

إِنَّ مِنْ مَقَايِيسِ حَضَارَةِ الْأُمَمِ، وَمِنْ مَعَايِيرِ تَقَدُّمِهَا وَرُقِيِّهَا: نَزَاهَةَ أَفْرَادِهَا، وَأَمَانَةَ أَبْنَائِهَا، فَإِذَا اضْطَرَبَ فِيهَا هَذَا الْأَمْرُ تَصَدَّعَ بُنْيَانُهَا، وَاخْتَلَّ نِظَامُهَا، وَاسْتَشْرَى فَسَادُهَا؛ فَلَا خَيْرَ فِي أُمَّةٍ سَادَهَا الْمَكْرُ وَالْخِيَانَةُ، وَتَشَعَّبَ فِيهَا الْخِدَاعُ وَالْإِضَاعَةُ؛ فَالْأَمَانَةُ عُنْوَانُ الصَّلَاحِ، وَيَنْبُوعُ الْخَيْرِ وَالْفَلَاحِ؛ فَعَنْ حُذَيْفَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- حَدِيثَيْنِ، رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ: حَدَّثَنَا: «أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ»، وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتُقْبَضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ.... فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ، فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ، فَيُقَالُ: إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا! وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَا أَعْقَلَهُ وَمَا أَظْرَفَهُ وَمَا أَجْلَدَهُ! وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

ضَيَاعُ الْأَمَانَةِ أَمَارَةٌ عَلَى قُرْبِ السَّاعَةِ

إِنَّ ضَيَاعَ الْأَمَانَةِ أَمَارَةٌ عَلَى قُرْبِ السَّاعَةِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟» قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَإِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

اسْتِغْلَالُ الْمَسْؤُولِ مَنْصِبَهُ

وَمِنْ تَضْيِيعِ الْأَمَانَةِ: أَنْ يَسْتَغِلَّ الْمَسْؤُولُ مَنْصِبَهُ أَوِ الْمُوَظَّفُ وَظِيفَتَهُ لِجَرِّ نَفْعٍ لِأَجْلِ قَرَابَةٍ أَوْ قَبِيلَةٍ أَوْ حِزْبٍ أَوْ تَيَّارٍ -مُتَنَاسِيًا الْعَدَالَةَ وَالْكَفَاءَةَ-، أَوْ أَنْ يَعْبَثَ بِالْمَالِ الْعَامِّ لِنَفْعِ نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ تَزَلُّفًا أَوْ مُحَابَاةً، فَهَذَا قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ؛ فَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- اسْتَعْمَلَ عَامِلًا، فَجَاءَهُ الْعَامِلُ حِينَ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي. فَقَالَ لَهُ: «أَفَلَا قَعَدْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ، فَنَظَرْتَ أَيُهْدَى لَكَ أَمْ لَا؟» ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَتَشَهَّدَ وَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَمَا بَالُ الْعَامِلِ نَسْتَعْمِلُهُ، فَيَأْتِينَا فَيَقُولُ: هَذَا مِنْ عَمَلِكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي؟! أَفَلَا قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَنَظَرَ: هَلْ يُهْدَى لَهُ أَمْ لَا؟ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَغُلُّ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا جَاءَ بِهِ لَهُ رُغَاءٌ، وَإِنْ كَانَتْ بَقَرَةً جَاءَ بِهَا لَهَا خُوَارٌ، وَإِنْ كَانَتْ شَاةً جَاءَ بِهَا تَيْعَرُ، فَقَدْ بَلَّغْتُ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

> **مِنْ تَضْيِيعِ الْأَمَانَةِ اسْتِغْلَالُ الْمَسْؤُولِ مَنْصِبَهُ لِجَرِّ نَفْعٍ لِأَجْلِ قَرَابَةٍ أَوْ قَبِيلَةٍ أَوْ حِزْبٍ أَوْ تَيَّارٍ مُتَنَاسِيًا الْعَدَالَةَ وَالْكَفَاءَةَ أَوْ أَنْ يَعْبَثَ بِالْمَالِ الْعَامِّ لِنَفْعِ نَفْسِهِ**

خَيْرُ مَنْ يَتِمُّ اخْتِيَارُهُ وَتَقْدِيمُهُ

وَخَيْرُ مَنْ يَتِمُّ اخْتِيَارُهُ وَتَقْدِيمُهُ فِي تَوَلِّي شُؤُونِ الْمُسْلِمِينَ وَإِدَارَةِ مَصَالِحِهِمْ: مَنْ خَبُرَ فِيهِ الْأَمَانَةُ، وَعُرِفَ عَنْهُ الصِّدْقُ وَالدِّيَانَةُ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْمَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ لِلْوَطَنِ وَالْمُوَاطِنِينَ؛ قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (القصص: ٢٦). هَذَا هُوَ الطَّرِيقُ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ فِي الْوِلَايَاتِ: أَنْ يُخْتَارَ الْقَوِيُّ فِي الْقِيَامِ بِالْأَمْرِ، وَالْأَمِينُ فِي حِفْظِ الشَّيْءِ؛ فَيَجِبُ تَوْلِيَةُ الْأَمْثَلِ فَالْأَمْثَلِ؛ فَإِنَّ صَلَاحَ الْأُمُورِ بِصَلَاحِ الْمُتَوَلِّينَ وَالْمُدَبِّرِينَ لَهَا وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا، وَإِنَّ اخْتِيَارَ الْقَوِيِّ الْأَمِينِ لَيْسَ لِمَصْلَحَةِ النَّاخِبِ وَحْدَهُ بَلْ هُوَ لِمَصْلَحَةِ الْوَطَنِ بِرُمَّتِهِ، كَمَا أَنَّ اخْتِيَارَ الضَّعِيفِ فِي كَفَاءَتِهِ الْخَائِنِ لِأَمَانَتِهِ: هُوَ خِيَانَةٌ لِلْأُمَّةِ بِأَسْرِهَا، وَتَضْيِيعٌ لِلْأَمَانَةِ وَتَكْرِيسٌ لِلْفَسَادِ وَالْخِيَانَةِ.

مِنْ أَعْظَمِ الْخِيَانَةِ

وَمِنْ أَعْظَمِ الْخِيَانَةِ: أَنْ يُخْتَارَ الْمَرْءُ عَلَى أَسَاسٍ فِئَوِيٍّ ضَيِّقٍ أَوْ مَادِّيٍّ بَحْتٍ، بَعِيدًا عَنِ الْكَفَاءَةِ وَالنَّزَاهَةِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ خَابَ سَعْيُهُ وَضَلَّ عَمَلُهُ، وَأَفْسَدَ الذِّمَّةَ وَخَانَ الْأُمَّةَ وَضَاعَ أَمَلُهُ، وَأَحَلَّ لَعْنَةَ اللهِ وَرَسُولِهِ، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ؛ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو -رضي الله عنهما- قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ).

الْوَطَنُ أَمَانَةٌ فِي أَعْنَاقِكُمْ

إِنَّ الْوَطَنَ أَمَانَةٌ فِي أَعْنَاقِكُمْ، فَاخْتَارُوا مَنْ يَقُومُ بِحَقِّهِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَأَمَانَتَهُ وَقُوَّتَهُ وَكَفَاءَتَهُ، فَهَذِهِ شَهَادَةٌ سَتُكْتَبُ، وَتُحَاسَبُونَ عَلَيْهَا؛ فَأَحْسِنُوا الِاخْتِيَارَ لِمَا فِيهِ مَصْلَحَةُ دِينِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْهِ التُّكْلَانُ.



حوار مع الخبير النفسي والتربوي
د. مصطفى أبو سعد حول مفاهيم في التربية

وصايا لقمان أسلوب فريد في التربية لأنها تقوم على عقيدة التوحيد والممارسة العملية له



الحلقة 5

إعداد: قسم التحرير

الأبناء زينة الحياة الدنيا قال -تعالى-: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، وهم نعمة ومسؤولية في الوقت ذاته، نعمة تستحق الشكر، ومسؤولية توجب العناية والاهتمام، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾، وقال رسول الله -ﷺ-: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته: الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، فكلكم راع ومسؤول عن رعيته»؛ لذا كانت من أهم واجبات الأبوين تجاه أبنائهم حسن تربيتهم وتنشئتهم، حول هذه المعاني.

■ **هل لك أن تحدثنا عن وصايا لقمان لابنه وهو يعظه من أول بناء العقيدة ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ مرورا بالقيم المختلفة التي ينبغي أن يتحلى بها الأبناء؟**

● موضوع وصايا لقمان يدور حول محورين: المحور الأول في العقيدة والتوحيد: قال -تعالى-: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان:١٣) هنا يبين لقمان لابنه أهمية الالتزام بالتوحيد بقوله: ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾، ولكن بعض الناس لا يعطي التوحيد أهمية كبرى؛ فالعقيدة لها دور كبير جدا؛ فهي التي تعطي للإنسان شعورا بالمعنى، وشعورا بالجدوى وشعورا بالغاية، فأنا موجود لغاية العبادة، وغاية الشكر، وغاية عمارة الأرض، إذا التوحيد هو الذي يعطيني مفهوم العبادة والجدوى والغاية والهدف في حياتي.

وإذا ابتعد هذا الإنسان عن التوحيد ضل وانحرفت فطرته وعاش حائرًا؛ ولذلك هناك دراسات عن الإلحاد، لماذا يلحد الناس؟ وواحد من أهم أسباب الإلحاد أن الإنسان فقد شعوره بمعنى الحياة، وبالغائية والوجود في الحياة، والفكر المادي يُعد هذه الحياة مرحلة قاسية من حياة الإنسان تنتهي بالموت، هكذا، فلا يوجد عندهم أي غاية ولا جدوى، والفلاسفة تحدثوا عن الغاية باعتبارها مفهوما ضبابيا يصعب فهمه ويصعب تحديده.

■ **وما المحور الثاني؟**

● أما المحور الثاني: فهو حول الآية الكريمة: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ (لقمان:١٩) وهو منهج للتعامل البشري، وممارسة عملية لعقيدة التوحيد ومعناه: تفاد

الجدال، لا تدخل في صراعات مع الناس، ولا تغتر، ولا تصبح عنصريا، لا تستقو على أفراد ولا على شعوب، ولا تتنمر على عرقيات معينة أو فئات معينة، ولا تسخر منهم ولا تصفهم بالسذاجة، ولا تختلق تلك الطرائف والنكات السيئة التي تكون نوعا من الافتراء الخطير الذي يحرق ويفلس أجر الإنسان المسلم، فأنت قد تعمل أعمال طائلة كالجبال، وعندما تسخر من شعب أو من فئة من شعب معين، فأنت لا تدري أنك افتريت وأفلست حسناتك كلها، فعندما تتعلم معني واغضض من صوتك تصل إلى النضج الحقيقي.

■ هل يمكن عد وصايا لقمان أسلوبا فريدا في التربية؟

● وصايا لقمان أعتقد أنها يمكن أن تصبح منهجًا قويا جدا، وكما قلت: إنها تتحدث عن محورين مهمين: محور العقيدة والتوحيد العقدي الذي يعطي الإنسان معني، ويعطي للعبادة معني حقيقيا في حياة الإنسان، ومحور التعامل الإنساني الذي فيه دلالات عظيمة جدا، منها عدم رفع الصوت بالصراخ، فهناك ١٥ أسلوبا من الأساليب التربوية المدمرة؛ تدمر كرامة الطفل، وتدمر حياته، وتدمر العفو والتسامح عنده، وتدمر قوة شخصيته، وتدمر فطرته.

- ولا شك أن الصراخ ليس صوتا عاليا، وإنما هو منهج وأسلوب والتدمير، ويعد من خوارم المروءة، وعلماؤنا السلف الذين اهتموا بالتربية تحدثوا عن خوارم المروءة، وإذا كان الإنسان له دور في الحياة كالقاضي أو الحاكم أو المربي أو معلم القرآن أو معلم الأبناء أو أيا كان دوره، عليه أن يبتعد كلية عن خوارم المروءة بمعني لا تفعل أمورا تنزل من مروءتك، ومنها الصراخ؛ ولذلك حتى سورة الحجرات آية رقم ٢ قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾، كان بعض الصحابة ينادي النبي -ﷺ- بصوت عال فيؤذيه، لكن سرعان ما تاب هؤلاء الصحابة من هذا الفعل؛ لأنهم أفاضل، تربوا على يد النبي -ﷺ-، فكانت مدرسة قرآنية تعلمهم المروءة والرفعة والارتقاء بالنفس.

■ من وصايا لقمان أيضا أن يأمر بالمعروف وأن ينهى عن المنكر، ما قيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تحديدا في المدرسة التربوية الإسلامية؟

● هذا هو هدية التربية؛ لأن التربية زيادة في المعروف وابتعاد عن المنكر، فعندما نتكلم عن القيم نتكلم عن تحبيب كل ما هو من الفضائل ومن الحسن والجمال للنفس البشرية، وأيضا نوع من التنفير لكل ما هو منكر وكل ما هو خبيث، وهذا هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وارتباطه بالتربية.

● إذا التربية: هي تحبيب لفضائل الأعمال وتنفير للمنكرات والخبث والشر والباطل وغير ذلك؛ فالتربية تقوم بالأساس على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكن كلمة الأمر تختلف من مقتضى لمقتضى، ففي التربية الأمر: هو التربية والتنشئة والتحبيب، والنهي: هو التنفير من كل ما هو منكر، والأمر عند القاضي ورئيس الدولة له أساليبه وخططه واستراتيجيته.

■ ما ميزان الثواب والعقاب؟ وهل يستقيم أن يكون كله تسامح أم ينبغي أن يكون هناك وقفات حازمة؟ وكيف يكون هذا العقاب إذا وافقتم على ذلك؟

● أولا نحن نتكلم عن التربية من منظور ورؤية منهجية إسلامية؛ فنحن لنا مصدرنا وهو الكتاب والسنة، وهي الممارسات التربوية والنبوية أقواله وأفعاله وممارساته، فنحن لا نأخذ ديننا من الشعراء؛ ولذلك القسوة لا تلتقي في قلب وممارسة مرب، فالقسوة ليست من التربية، فهي تدمير لمكونات شخصية الإنسان، قد ينشأ على هذه القسوة وقد يكون صلبا وناجحا في أمور، لكن الرأفة من ديننا ولذلك أنظر للآية القرآنية التي تبين لنا أن هذه سنة تربوية لا تحابي بشرا بما فيهم حبيبنا ورسولنا محمدا -ﷺ- ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ فلو قسوت عليهم لتركوك، ولكن هناك توضيح: الحزم لا علاقة له بالقسوة فالحزم مطلوب.

التوحيد هو الذي يعطي للإنسان الغاية والهدف من حياته لذلك البعد عن التوحيد ضلال وانحراف عن الفطرة

على المربي والمعلم أيًا كان دوره أن يبتعد كليةً عن خوارم المروءة وألا يفعل أمورًا تنزل من مكانته

القسوة ليست من التربية لأنها تدمير لمكونات شخصية الإنسان والرأفة من أصول ديننا الحنيف وهدي نبينا ﷺ



الشباب والإجازة الصيفية

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

بعد أيام عدة نستقبل الإجازةَ الصيفية، وذلك بعد إمضاء عام دراسيّ كامل في الجد والمذاكرة والبذل والتحصيل، على تفاوُت في الهمم وتباين في العزائم، والسؤال الذي يُطرحُ في هذه الأيام هو: ما الذي ينبغي على الشاب الجادّ أن يفعله في هذه الإجازة المقبلة؟ وهو وقتٌ طويل وأيامٌ عديدة ولحظاتٌ عزيزة ستمُرُ وتذهب سريعاً.

فلا يليق بالمسلم أن يتركها تذهب سدى، وتضيع هباء دون أن يغتنمها في الخير، أو أن يتزوّد فيها بزاد التّقوى. إنّ الإجازة الصيفية فرصةٌ مباركة ووقتٌ سانحٌ للجميع لاغتنام هذا الوقت فيما يرضي الله، وما يقرّب منه -سبحانه- من سديدِ الأعمال وصالح الأقوال، وإن من أهم ما ينبغي على الشباب -وهم يستقبلون هذه الإجازة- أن ينووا نيةً صادقة، وأن يعزموا عزيمةً أكيدة، على استغلال هذه الإجازة في طاعة الله -تعالى-، وأن يحذروا إضاعتها فيما لا يفيد، وإن الله -جل وعلا- إذا علِم من عبده صدق نيته وصلاح همته وتمام رغبته، يسّر له الخير، وفتح له أبوابه، وهيأ له سبله، والتوفيق بيد الله وحده. وإن مما تُغتنم به هذه الإجازة تحصيلُ العلم النافع، ومن نعمة الله علينا تُعقد في أيام الإجازة كثير من الدّورات العلمية النافعة التي يقوم بها أهل العلم وطلابه، ولهذا ينبغي على الآباء وأولياء الأمور أن يشجّعوا أبناءهم، وأن يأخذوا بأيديهم، وأن يحفّزوهم على المشاركة في هذه الدورات، ليُحصّلوا خيرا ويغتنموا غنيمةً عظيمة.

اغتنام الأوقات

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ- لرجل وهو يعظه-: «اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك»، وعن ابن مسعود -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ)، وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال النبي -ﷺ-: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ».

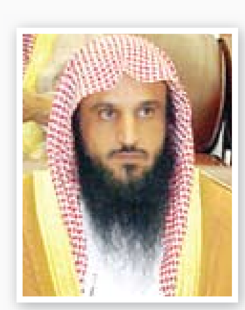
شيطان المؤمن

عن أبي هريرة، أنّ رسول الله -ﷺ- قال: «إنّ الْمُؤْمِنَ لَيُنْضِي شَيَاطِينَهُ، كَمَا يُنْضِي أَحَدُكُمْ بَعِيرَهُ فِي السَّفَرِ»، قال ابن القيم -رحمه الله-: «لأنه كلما اعترضه صبّ عليه سياطَ الذكر والتوجه والاستغفار والطاعة، فشيطانه معه في عذاب شديد، ليس بمنزلة شيطان الفاجر الذي هو معه في راحة ودعة ولهذا يكون قويا عاتيا شديدا»، وعن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: «إن شيطان المؤمن يلقى شيطان الكافر، فيرى شيطان المؤمن شاحبا، أغبر مهزولا، فيقول له شيطان الكافر: ما لك، ويحك، قد هلكت؟! فيقول شيطان المؤمن: لا والله ما أصل معه إلى شيء، إذا طعم ذكر اسم الله، وإذا شرب ذكر اسم الله، وإذا نام ذكر اسم الله، وإذا دخل بيته ذكر اسم الله، فيقول الآخر: لكني آكل من طعامه، وأشرب من شرابه، وأنام على فراشه، فهذا شاحب، وهذا مهزول».



أعظم الورطات

قال الشيخ عبدالرزاق عبد المحسن البدر: إن أعظم الورطات أن يقدم المرء على قتل نفس محرمة بغير حق؛ إذ لا يزال في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما، فإن قتل نفسًا واحدة محرمة وقع في ورطة عظيمة لا مخلص له من تبعتها، فعن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: «إنّ مِنْ وَرْطَاتِ الأُمُورِ الّتِي لاَ مَخْرَجَ لِمَنْ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِيهَا سَفْكَ الدّمِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ حِلّه» رواه البخاري، هذا في قتل نفس واحدة فقط، فكيف بمن قتل الأنفس الكثيرة؟!



من المناهي اللفظية
قولهم: سلام حار ولقاء حار

قال الشيخ بكر أبو زيد -رحمه الله-: من العبارات الحادثة قولهم: سلام حار، لقاء حار، وهكذا، والحرارة وصف ينافي السلام وأثره، فعلى المسلم الكف عن هذه اللهجة الواردة الأجنبية، والسلام اسم من أسماء الله، والسلام يثلج صدور المؤمنين، فهو تحيتهم وشعار للأمان بينهم.

من علامة المقْت إضاعة الوقت

قال بعض أهل العلم: إن من استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، ومن استعملهما في معصية الله فهو المغبون؛ لأن الفراغ يعقُبُه الشغل، والصحة يعقبها السّقم، ومما يؤثر عن السلف قولهم: «من علامة المقْت إضاعة الوقت»، بل قال ابن القيم -رحمه الله-: «إضاعة الوقت أشد من الموت؛ لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها».

حلم ابن عون

كان عبد الله بن عون - وهو من رواة الحديث ولد في البصرة عام٦٨٥هـ- لا يغضب، فإذا أغضبه رجل، قال: «بارك الله فيك»، فليتنا نعتبر مقارنة بحالنا ومقالنا عند الغضب، يدعو بهذه الدعوة العظيمة لمن أغضبه، فماذا كان يقول إذًا حال ارتياحه وانبساطه، إنّها القوة والشدة أن يملك نفسه هكذا عند غضبه.

من ذاكرة تاريخ شباب الصحابة

عُمير بن أبي وقاص -رضي الله عنه- هو أخو سعد بن أبي وقاص، أراد أن يشهد غزوة بدر، وكان عمره أربع عشرة سنة (١٤ سنة)، وقيل: «ست عشرة سنة (١٦ سنة)، وردّه النبي -ﷺ- واستصغره، فذهب يبكي فرَقّ له النبي -ﷺ- فأجازه، يقول سعد -رضي الله عنه-: «كنت أعقد له حمائل سيفه من صغره -رضي الله عنه-»، وقتل ببدر، قتله «عمرو بن عبد وُد» أحد صناديد قريش.



القوامة تعزيز لمكانة المرأة لا تقليل لها

يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

قال الله -تعالى-: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ}، الإسلام دين الحق، وكل أحكامه تبتغي الحياة المستقيمة للمرء؛ إذ جعله الله خليفة في الأرض، وآية القوامة جاءت في سبيل ترسيخ مبادئ الحياة الزوجية: {فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا}، فالأصل أن تكون المرأة صالحة قانتة، وأن يستحق الرجل قوامته باتباع أوامر الله.

قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: يخبر -تعالى- أن الرِّجَال {قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ} أي: قوامون عليهن بإلزامهن بحقوق الله -تعالى-، من المحافظة على فرائضه وكفهن عن المفاسد، والرجال عليهم أن يلزموهن بذلك، وقوامون عليهن أيضا بالإنفاق عليهن، والكسوة والمسكن، ثم ذكر السبب الموجب لقيام الرجال على النساء فقال: {بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ} أي: بسبب فضل الرجال على النساء وإفضالهم عليهن، فتفضيل الرجال على النساء من وجوه متعددة: من كون الولايات مختصة بالرجال، والنبوة، والرسالة، واختصاصهم بكثير من العبادات كالجهاد والأعياد والجمع، وبما خصهم الله به من العقل والرزانة والصبر والجلد الذي ليس للنساء مثله، وكذلك خصهم بالنفقات على الزوجات، بل وكثير من النفقات يختص بها الرجال ويتميزون عن النساء، ولعل هذا سر قوله: {وَبِمَا أَنْفَقُوا} وحذف المفعول ليدل على عموم النفقة.

المرأة راعية في بيتها

الراعي هو الحافظ المؤتمن، الملتزم بمصالح ما قام عليه في أموره الدينية والدنيوية، والذي سيُسْأل أمام الله عن رعيته: ضيّع أم حفظ؟ والمرأة مسؤولة أمام الله -تعالى- عن بيت زوجها وأولاده، وستُسْأل عن ذلك، ضيعت أم حفظت؟، نصحت أم غشت؟، عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - ﷺ-: «ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، ومنهم: «والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم...»

من مظاهر إنصاف القرآن العظيم للمرأة

● أَثْبَتَ لها حقّ التّملك، والتّمتّع بما كسبت من حلال مثل الرّجل، في قوله -تعالى-: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النساء: ٣٢).

● أثبت لها ثوابَ الأعمال مثل الرّجل، في قوله -تعالى-: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ (آل عمران: ١٩٥).

● ضَمِنَ لها حقّها في الإرث مثل الرّجل، في قوله -تعالى-: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ (النساء: ٧).

● ضَمِنَ لها حقّها في المهر؛ فقال -تعالى- آمرًا الرّجال: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ (النساء: ٤).



● حَثَّ الأزواجَ على الإحسان إليها بعد طلاقها مراعاةً لحالتها النّفسية والاجتماعية في قوله -تعالى-: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ٢٤١).

الاعتدال في الإنفاق

يعد الاعتدال في الإنفاق من معالم الإعجاز الاقتصادي في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، كما يعد نظام الأولويات في الإنفاق من أساسيات المنهج الإسلامي في التنمية الاقتصادية، وإحداث التنمية يكون من القاعدة، أي من الإنسان، الذي إلى مجموعة من الضوابط؛ مثل: تحقيق إشباع حاجة حقيقية وليست وهمية، وتحقيق مصلحة، ويكون الإنفاق طبقاً للأولويات، ومنع الإنفاق في المجالات الثانوية على حساب المجالات الضرورية ذات الأولوية، كما أن الانفاق مقترن بالطيبات، وفي سبيل الله.

ومن النصائح الموجهة في هذا المجال:

● تذكُّر ملايين المسلمين والمسلمات الذين يفتقدون الحاجات الأساسية، كما يفتقدون السكن المريح والطعام الوفير والثوب الدافئ.

● ضرورة تقدير الزوجة لما يبذله زوجها من جهود وعمل؛ لقاء الحصول على الأموال اللازمة التي ينفق أجزاء منها على شراء الاحتياجات والسلع الضرورية للأسرة.

● أهمية معرفة أن المعيشة الهانئة والسعيدة وسعة العيش قد لا يدوم ذلك كله، وقد تمر بالأسرة أوقات صعبة يحتاجون معها إلى كل ما أنفق دون حساب.

● ورحم الله الفاروق - رضي الله عنه - القائل لرجل من أصحابه: أكلما اشتهيت اشتريت!

على المسلمة عدم الاغترار بالدعوات الباطلة

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: لا تغرُّك أيتها المرأة المسلمة الدعوات الباطلة من أعدائك الذين يريدون أن تكوني كالرجل؛ فإن الله -سبحانه وتعالى- فرّق بين الرجال والنساء في الخلقة، وفي العقل، وفي الذكاء، وفي التصرُّف، حتى إن الله -تعالى- قال: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء:٣٤)، وقال -عز وجل-: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، ثم قال: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، فلم يجعل المرأة مساويةً للرجل، لكنّ أعداءك وأعداء الأخلاق وأعداء الإسلام يريدون منك أن تقومي مقام الرجال، وأن تُشاركي الرجال في أعمالهم، وأن تخالطيهم؛ فإياكِ إياك أيتها الأخت المسلمة أن تُخدَعي بمثل هذه الدعاية الباطلة!.

مسؤولية المرأة الاجتماعية

كفل الإسلام للمرأة حقوقها الاجتماعية والحياتية، بل وجعلها مسؤولة في بيتها ومجتمعها، وتحفل السيرة النبوية بالعديد من الأحاديث والمواقف التي تؤكد هذا المعنى، وترسم للمرأة المسلمة ملامح مسؤوليتها في مجتمعها، من خلال علاقتها ببيتها وزوجها وأبنائها، والتعبير عن رأيها والدفاع عن حقوقها.



فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله

كيفية قضاء من فاتته الركعة الأولى من الصلاة الرباعية

■ **يقول: إذا فاتني الركعة الأولى في صلاة رباعية، ثم لحقت معهم الركعة الثانية ثم التشهد ثم الركعة الثالثة والرابعة، فأصبح ثلاث ركعات، كيف أضيف الركعة الرابعة؟**

● إذا فات الإنسان ركعة من الرباعية كالظهر والعصر والعشاء، فإنه إذا صلى مع الإمام الثلاث الركعات التي أدركها وسلم الإمام من الركعة الأخيرة الرابعة، فإنه يقوم هو ويأتي بركعة واحدة فقط تكميلاً للصلاة، يقرأ فيها بالفاتحة فقط؛ لأن ما أدرك هو أول صلاته، وما يقضيه هو آخرها، فإذا سلم الإمام وقام فقرأ الفاتحة ثم ركع ثم رفع ثم سجد سجدتين، ثم قرأ التحيات بكمالها ثم سلم، هذا الواجب عليه. أما جلوسه مع الإمام وقراءة التحيات فذلك ليس بلازم قراءة التحيات إنما جلس متابعة، يعني جلس مع إمامه في الركعة الأخيرة جلس معه متابعة فقط، ولا يلزمه فيها قراءة التحيات، لكن إذا قرأها وصلى على النبي -ﷺ- لا يضره ذلك ولا بأس عليه، أما التحيات اللازمة له فإنما تكون بعد قضائه الركعة الفائتة، فإذا قضاها قرأ التحيات وصلى على النبي -ﷺ- ودعا ثم سلم، هذا هو المشروع له.

حكم تأخير الحج مع الاستطاعة

■ **رجل له مدة طويلة ولم يحج، مع أنه يملك الزاد والراحلة، ويزعم أنه لا يستطيع الحج، فما حكمه؟**

● إن حج بيت الله الحرام فرض على كل من استطاع السبيل إليه، من الرجال والنساء؛ لقول الله -سبحانه-: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران:٩٧). فالذي يملك الزاد والراحلة، يملك القدرة على أداء الحج ثم يتخلف قد أتى كبيرة عظيمة، ومنكراً عظيماً، فالواجب عليه التوبة إلى الله والبدار للحج في أول فرصة تمكنه، وليس له التخلف عن ذلك أو التساهل في ذلك، مادام يستطيع الحج ببدنه وماله، وهذا أمر مجمع عليه بين أهل العلم ليس فيه خلاف، بل قد أجمع العلماء على وجوب الحج مع الاستطاعة على جميع المكلفين من الرجال والنساء، إذا استطاع ذلك ببدنه وماله.

واجب الابن تجاه أبيه التارك لصلاة الجماعة

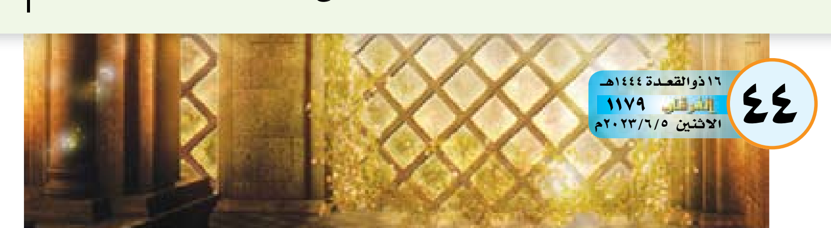
■ **والدي -هداه الله- لا يصلي في المسجد، وإنما يصلي في البيت، ناصحته كثيرًا، فهل علي إثم تجاه والدي؟ وبماذا تنصحونني أن أفعل مأجورين؟**

● عليك أن تنصحه بالكلام الطيب، والأسلوب الحسن، ولا تقطع الزيارة؛ لأن حقه عظيم، قال الله -في حق الولد مع الكافرين-: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (لقمان:١٥)؛ فحق الوالد عظيم، تزوره، تدعو له بالتوفيق والهداية، توصيه بالصلاة في المسجد، وأبشر بالخير، ولا تفعل شيئا يؤذيه من كلام سيئ، أو وجه معبس، لا، انبسط إليه، وتكلم معه، وانصحه، وادع له بالهداية، والتوفيق، ولا تقطع زيارته، حقه عظيم الوالد والوالدة.

نصيحة للشباب غير القادرين على الزواج

■ **يقول: أنا شاب في العشرين من عمري أريد أن أكمل نصف ديني ولكن لا أستطيع الباءة، فما نصيحتكم لي والحالة هذه؟**

● ثبت عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»، فالرسول أرشد -ﷺ- إلى الصوم (من عجز عن الباءة) يعني: عن المؤونة للنكاح، فإن عليه أن يصوم ويستعين بالصوم على إمساك الشهوة وتخفيضها، والسلامة من شرها مهما أمكن؛ فالصوم بإذن الله يحصل به الوجاء يعني: الخصاء، يعني: يحصل به إضعاف الشهوة، ويحصل به كفها عن الشدة. فالحاصل: أن الصوم فيه علاج للشهوة، وفيه علاج لطموح الإنسان إلى النكاح، ومن أسباب غض البصر، ومن أسباب ضعف سلطان الشيطان، فإنه يجري من ابن آدم مجرى الدم، والصوم يضعف ذلك.



سنية الاشتراط في الحج للخائف أو المريض وغيرهما

■ ما معنى حديث ضباعة بنت الزبير أنها قالت: يا رسول الله، إني أريد الحج وأنا شاكية، فقال لها النبي -ﷺ-: حجي واشترطي أن محلي حيث حبستني، هل هذا الأمر واجب أم سنة؟

● المعروف عند العلماء أنه سنة، يشترط الإنسان إذا خاف من حوادث مثل: مرض، أو خوف، يشترط ويقول عند الإحرام: فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني، فالذي أحصر مثلاً: بخراب السيارة، أو بغير ذلك، إذا كان قد اشترط فلا شيء عليه، يتحلل ولا شيء عليه. مثل المسألة الأولى الذي مثلاً عند الإحرام قال: فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني، يتحلل ولا شيء عليه، بسبب خراب السيارة وتعطله، أو مرض أصابه، أو عدو منعه، وحديث ضباعة بنت الزبير سواء سواء.

الشك في عدد الطواف

■ ما حكم الشك في الطواف، هل هو كامل أو ناقص أو زائد، أفيدونا وفقكم الله؟

● الشك في الطواف مثل الشك في الصلاة، فإذا شك هل طاف شوطين أو ثلاثة؟ يجعلها شوطين، وإذا شك هل طاف ثلاثة أو أربعة؟ يجعلها ثلاثة، وإذا شك هل طاف ستة أو سبعة؟ يجعلها ستة ويأتي بالسابع، يعني: يبني على اليقين، حتى يكمل السبع بيقين، هذا الواجب عليه.

الأذان المسموع من مكان بعيد يكفي

■ إنسان في جماعة وسمع الأذان هل يجب عليه أن يؤذن أو يكفيه الأذان الذي سمعه من مؤذن آخر؟

● الإنسان الذي في جماعة وسمع الأذان من أي مسجد، فإن الواجب عليه وعلى الجماعة أن يجيبوا الأذان وأن يتوجهوا إلى المسجد ولا يصلون في محلهم، ولا حاجة إلى أذان ولا غيره، بل يتوجهون إلى المسجد الذي سمعوا أذانه وهو قريب منهم؛ بحيث يمكنهم الوصول إليه والصلاة معهم، إذا كان الأذان بالصوت الطبيعي فإن الغالب يكون المسجد قريبا، أما إذا كان بالمكبر فقد يكون بعيداً ووصلهم الصوت من بعد. فالحاصل: أن الواجب عليهم التوجه إلى المسجد إذا أمكن، أما إن كان بعيداً لا يتيسر الوصول إليه إلا بعد فوات الصلاة لبعده؛ ولأن الصوت سمعوه بواسطة المكبر وهو يأتي من بعيد، فإنهم يكتفون بالأذان هذا وتكفي الإقامة؛ لأن المقصود سماع الأذان ووجود ما يدعو الناس إلى الصلاة ويعلمهم بالوقت، وقد حصل.

حكم صلاة ست ركعات بعد المغرب

■ يقول إنه تعود أن يصلي نفلا بعد المغرب ست ركعات، يقول: ولكني أصليهم بسورة الفاتحة فقط، هل هذا يجوز أم لا؟

● المشروع بعد المغرب ركعتان فقط الراتبة، فمن صلى بعدها زيادة ستاً أو ثمانياً أو عشراً أو أكثر فلا حرج عليه، لكن بعض الناس قد يظن أن للست خصوصية، وهذا لا أصل له، ولم يثبت في حديث عن النبي -ﷺ- يدل على ذلك وإن اعتاده بعض الناس، فالست ليس لها خصوصية، و ليس لها أصل يعتمد عليه في الأحاديث الصحيحة، ولكن من فعلها لمزيد الخير ولمزيد العبادة، صلى ستاً أو ثمانياً بعد المغرب أو عشراً فلا حرج عليه، ليس فيه حد محدود، بين العشاءين محل صلاة ومحل عبادة، ولكن الراتبة فقط ركعتان، التي كان يحافظ عليها النبي -ﷺ- ركعتان فقط، هذه الراتبة، فمن زاد وصلى أكثر من ذلك فلا حرج عليه ولا بأس عليه، ويجزئ بسورة الفاتحة، لكن الأفضل أن يقرأ مع الفاتحة ما تيسر: آية أو آيتين أو سورة قصيرة، هذا هو الأفضل.

جواز قراءة القرآن في حال الاضطجاع

■ هل يجوز للإنسان أن يقرأ وهو مضطجع؟

● لا بأس بذلك، لا بأس أن يقرأ القرآن قائماً وقاعداً ومضطجعاً، لا حرج في ذلك، لقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾ (النساء:١٠٣)، والذكر يعم التسبيح والتهليل والتكبير، ويعم القرآن، وهو ذكر، ولقول عائشة -رضي الله عنها فيما رواه مسلم في الصحيح- قالت: كان الرسول -ﷺ- يذكر الله على كل أحيانه. هذا يعم كونه واقفاً، أو جالساً، أو مضطجعاً، النصوص تعم ذلك.



هل نحن بحاجة إلى أمة تجمعنا؟

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان

٥/٦/٢٠٢٣م

● قد يدور هذا السؤال في أذهان أصحاب القرار، والإصلاحيين والمفكرين، وهو: هل نحن بحاجة إلى أمة تجمعنا؟؛ ذلك أن الواقع الآن يقول: إن هناك ٢٥ دولة عربية فيها ٨٠٠ ألف نسمة، وهناك ٣٥ دولة مسلمة غير عربية فيها مليار نسمة، ولدينا مختلف المقومات لبناء الأمة.

● فلدينا الدين الواحد المبني على عقيدة التوحيد؛ فربنا واحد لا شريك له، ولدينا كتاب واحد منزل وهو القرآن الكريم، نتلوه آناء الليل وأطراف النهار، من شرق الدنيا إلى غربها، ومن شمالها إلى جنوبها، وتكفل الله بحفظه.

● ورسولنا هو محمد -صلى الله عليه وسلم- المبعوث رحمة للعالمين، نبي عربي من قريش، آخر الرسل وخاتمهم وأفضلهم عند الله. {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} (الفتح:٢٩)، وصفه لنا بأكمل الصفات، فكان مبشرا وهاديا ونذيرا {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} (الفرقان: ٥٦).

● ولدينا اللغة المشتركة، لغة القرآن الكريم، وهي السائدة في الدول العربية، ويعرفها كثير من المسلمين من غير العرب، وجعل الله الهدف من خلق العباد واحدا، وهو عبادة الله وحده، {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (الذاريات:٥٦)، ولدينا قبلة واحدة نتجه إليها في صلاتنا المفروضة خمس مرات في اليوم والليلة، هي الكعبة المشرفة {قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ} (البقرة:١٤٤).

● وجعل الله مناسكنا واحدة، نصوم شهر رمضان في وقت واحد، ونفطر في وقت واحد، ونحج إلى جهة واحدة في أيام معلومات، فضلا عن الصلاة المفروضة والنوافل وصلاة العيدين، ومعظم القيم والأخلاق في العالم الإسلامي مستمدة من معين واحد، هو القرآن العظيم والسنة النبوية الصحيحة، وجعل الله حفظ الأمة والدين بالجهاد في سبيل الله، وحفظ المجتمعات بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

● وقد دعانا الله -سبحانه وتعالى- إلى الوحدة والتعاون {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} (آل عمران:١٠٣) والإصلاح، {فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ} (الأنفال:١) حتى في حال القتال بين المؤمنين، {وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} (الحجرات:٩، ١٠)، وقال النبي ﷺ «إن الله يرضى لكم ثلاثا: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم».

● وجعل الله لنا مرجعية واحدة في حال اختلافنا {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} (النساء:٥٩).

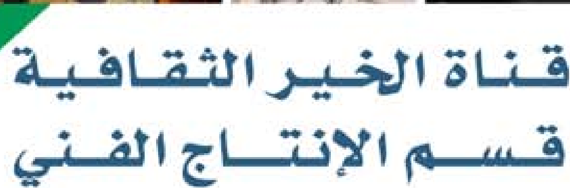
● وجعلنا الله كالجسد الواحد، وذلك في قوله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، وشبك بين أصابعه» وقال ﷺ: «مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

● فنحن حقيقة نحتاج إلى أمة تجمعنا، نعتز بها، وتجمع كلمتنا على الهدى والدين، ونتعاون ونتناصح فيها على الخير، وتقوي بيضتنا، وتجنبنا التفرق والاختلاف، والحروب؛ بحيث تكون أمة قوية عزيزة لها احترامها وثقلها بين الأمم.









قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



18 99 000

www.phf.org.kw